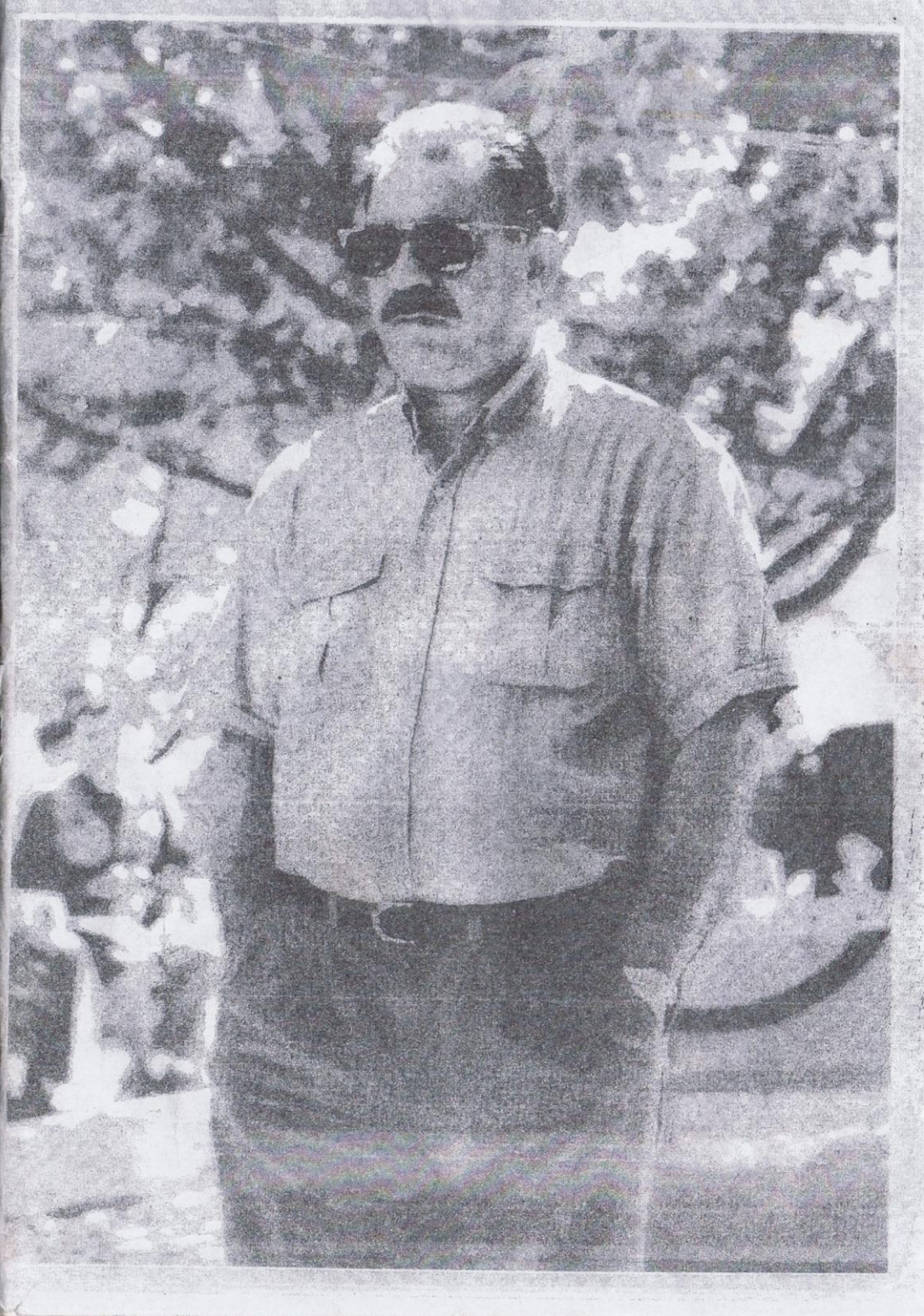

العدد 38

صوت كردستان

DENGÊ KURDISTAN

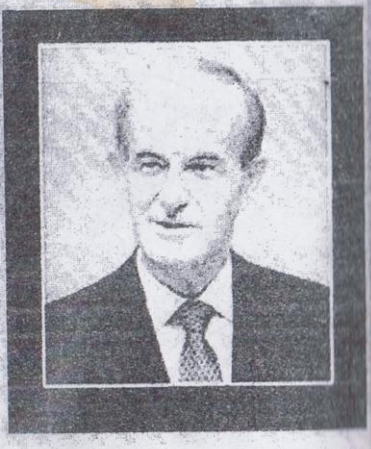

رحيل الرئيس حافظ الاسد

- مقتطفات من لقاء القائد مع محاميه
- حديث الرفيق فرهاد مع MEDYA-TV
- المانيفستو (طريق الثورة الكردستانية)
- كونفرانس السلام
- الرئيس الأسد في ذمة الخلود
- الشعب الكردي ينادي بتحسين الوضع الصحي للقائد آبو

المسيرة

مستمرة

الفهرس

الافتتاحية

مقتطفات من لقاء القائد مع محاميه في ١٤ حزيران ٢٠٠٠

الرفيق عثمان أوجلان مع MEDYA-TV في ((روش))

مانيفستو التحول الديمقراطي و الوحدة الحرة

حل القضية يمر عبر السلام الداخلي بين الاكراد

القائد الاسد في ذمة الخلود

حملة التضامن مع القائد آبو

بداية عهد جديد في تاريخ الشرق الاوسط

مسيرة الديمقراطية في شرق كردستان

صدى هجوم السلام الكردستاني في المجتمع التركي

مقارنة مع التجربة الفلسطينية الاسرائيلية

الانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان هل هو سلام حقيقي ؟

الموسيقى الكردية في حداد

رسائل الى القائد

مقتطفات من لقاء القائد مع محاميه في ١٤ حزيران ٢٠٠٠

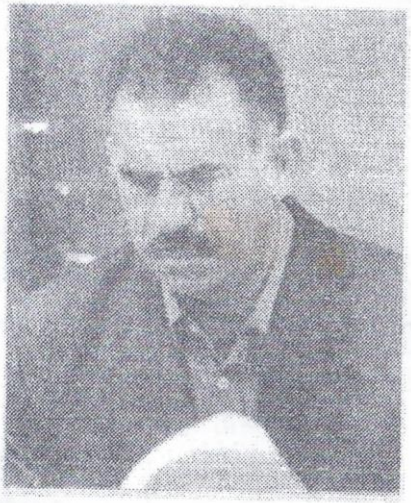

قال الأمين العام لحزبنا حزب العمال الكردستاني PKK عبد الله أوجالان خلال تقييمه للتصريحات التي أدلى بها رئيس الوزراء التركي بلند أجويد خلال جولته في آمد وأدعى بأن هناك ممارسة سياسية انفصالية حيث وصف القائد أوجالان هذه التصريحات بأنها بعيدة عن الحقيقة وقال:

((إن كل أنحاء تركيا هي ملكنا)) وليست هناك ممارسة انفصالية بل نحن نقبل بالحدود المشروعة وأكد على أنه ملتزم بتأسيس تركيا الديمقراطية أساساً وأضاف : ((لقد تحدثت عن أمرين منذ البداية حيث لن تكون هناك انفصالية سياسية، ولن يتم اللجوء إلى العنف ،ولو توفرت لي الفرصة لاستطعت الكشف عمن هو الانفصالي))

وأكد القائد على أنه لا يمكن منع لغة الأكراد وثقافتهم وأضاف : ((لقد خضنا الحرب عند تأسيس الجمهورية ولهذا لنا فيها حصتنا))

وأوضح بأنه عندما تتطور الديمقراطية فإن اللغة والثقافة ستتطوران أيضاً، ولفت الانتباه إلى أنه يناهض السياسة القديمة المعتمدة على الربح والسمسرة وأكد على أنه سيقوم بتطوير النضال الديمقراطي وأضاف:

((الأمر الأساسي هو الوفاق الديمقراطي ،ولدينا طروحات علمية بهذا الصدد وسنقوم بتعميق هذه المرحلة وسنقيم تنظيمنا على أسس الجمهورية الديمقراطية، وسنجعله ملكاً للمجتمع تدريجياً وبهذا الشكل يمكن تجاوز التضيق

وسنخوض النضال الديمقراطي بشكل فعال وأكثر وعيا حتى النهاية)).

كما أجرى القائد آبو تقييمات القضية الإضافية التي رفعها ضد خمس دول لدى محكمة حقوق الإنسان الأوروبية هذه الدول التي تورطت في المؤامرة الدولية التي أدت إلى تسليمه إلى تركيا حيث أربعة من هذه الدول أعضاء في المجلس الأوروبي (روسيا_ تركيا_اليونان_ألمانيا _إيطاليا)وقال بأنه ستكون هناك مرافعته بهذا الشأن وأضاف :

((لقد حدثت اختراقات كبيرة نحو شخصي ،وسأقدم مرافعات تاريخية، وستكون هذه المرافعات مرافعات القرن الحادي والعشرين وستكون قضية كبيرة على صعيد الاتحاد الأوروبي والنظام الحقوقي الأوروبي ولهذا فأن مرافعتي ستكون قضية للقرن العشرين برمته ،وستكون أكبر مرافعة في القرن الحادي والعشرين)).

ولفت الانتباه بأن المؤامرة التي استهدفته لها تاريخ يمتد خمسة عشر سنة، وتمتد جذورها إلى جريمة اغتيال بالمة ،ومحاولة اغتيال البابا على يد ((آغجا)) وأوضح بأنه سيقدم مرافعة شاملة بصدد ذلك والسبب في ذلك هو أن المؤامرة بأحد جوانبها تستهدف تركيا، وعن المرافعة المذكورة قال موضحا :

((إنني سأقوم بالكشف عن مواقف أوروبا والدول الأخرى نحو القضية الكردية منذ عام ١٩٢٥ وحتى يومنا هذا ،بحيث تتضمن المرافعات توضيحا لرؤية هذه الدول إلى القضية الكردية وتكشف عن وضع الأكراد، لأتوصل إلى نتيجة حل الجمهورية الديمقراطية ،وسيكون دفاعي باسم الاشتراكية والحقوق الحقيقية)).

وأكد القائد الوطني عبد الله أوجالان بأنه لم يحدث تغيير كبير على وضعه الصحي وقال :((إنني أعمل للمحافظة على صحتي وأهتم بها أكثر من السابق ،وعلي أن أقوم بتنظيم صحتي)).

● ● ●

الرفيق عثمان أوجالان ((عضو المجلس الرئاسي لـ PKK))

مع MEDYA-TV في برنامج ((روش))

س: ماذا تقولون عن التطورات الأخيرة وخاصة أن هجمات الدولة ازدادت في الآونة على آمد و كردستان والمنطقة وتركيا .

ج: في الحقيقية الأحداث التي تتم في الفترة الأخيرة تلفت انتباه المرء وكل واحد يسأل نفسه إلى أين تتجه الدولة التركية ؟ماذا تريد أن تعمل ؟وكل واحد يسأل ويبحث عن جواب لها ،كما نعلم أن في الدولة التركية (رفركس)الحماية لها قوي يعني الدولة التركية بنيت على حماية الدولة . عندما انهارت الدولة العثمانية،البيروقراطيين الأتراك العسكريين منهم والسياسيين الذين كانت حياتهم مهددة بالخطر،فالبيروقراطيين كانوا يعيشون بوجود الدولة يعني الدولة كانت لهم مكان للتعايش فيها .

عندما انهارت الدولة في الحرب العالمية ،بادر البيروقراطين بالبحث عن سبل استمرار حياتهم أي أنهم أعطوا الأولوية لحياتهم الشخصية بدلا من المسألة الوطنية لكي يحافظوا على حياتهم الشخصية من جهة ومن جهة ثانية حماية الأمور التي كانت متواجدة ، كما نعلم بعدها ذلك بدأت حرب التحرر الوطنية في تركيا ،وكان برنامجها هو الحماية ،يعني الحفاظ على ما تبقى لديهم وخاصة المناطق التي يتواجد فيها الأتراك (شمال كردستان)أي وضع يدهم على تلك المناطق تحت اسم الميثاق المللي وكانت المسألة الأساسية فيها حماية مصالح البيروقراطيين والعسكريين والسياسيين أي أن الدولة تأسست على نفسية الحماية لهذا لم تستطيع أن تخطي خطوات كبيرة إلى الأمام فقبل كل شيء وإيجاد انفتاح أو تحمي نفسها وتنسحب إلى الوراء (فالحماية والتراجع)هي خاصة من خصوصيات الدولة ،وأدى ذلك الى عدم حل القضية الكردية ،على الرغم من مواقف الأكراد وأخطائهم ولكن نستطيع القول أن أثناء تأسيسها جعلت الحماية أساسا لها ،يعني لم تعي لمسألة الانفتاح وإيجاد الحلول للمسائل بل قالت أحافظ على كل شيء على الرغم من وجود المشاكل وكبر حجمها ،وهذه الروح لم يتحقق أي حل للقضية الكردية .

ووفق المقاييس الداخلية والخارجية ظهرت الانتفاضات وهذه الانتفاضات حدثت في عام ١٩١٩ في (قوج كري)، و ٩٢٥ الشيخ سعيد بيران وبالوكينج وبعدها انتفاضة ديرسم _زيلان _آغري وغيرها من الانتفاضات الصغيرة الأخرى.

واستمرت هذه الانتفاضات لغايتنا الوصول لفترة الانتفاضة التي قادها حزبنا ونستطيع القول أن :عدم إيجاد حلول للقضية الكردية أدت إلى ظهور انتفاضة جديدة وظهرت بذلك القضية مرة أخرى إلى الساحة وتبينت بكافة النواحي وظهرت حقيقة أن القضية لا تحل بهذا الشكل ،فالإنكار من جهة والانتفاضات من جهة ثانية وفي النتيجة أدت إلى إلحاق الأضرار لكلا الطرفين الكردي والتركي .

فقيادتنا مرة أخرى خطت خطوات تاريخية وقالت من أجل إيجاد الحلول يجب تغيير الوضع ، ففي العام المنصرم وضع القائد إطار الاستراتيجية الجديدة للحل وبهذا خلق القائد فرصة كبيرة للدولة التركية ،فالقائد طرح الوحدة بدلاً من الانقسام ،ولكن الوحدة الطوعية الحرة وليست الوحدة على أساس الإجبار والإنكار ،وقدم القائد والحزب الضمانات من كافة النواحي وتم خطو الخطوات العملية على هذا الأساس ،من الجانب الآخر قالت الدولة التركية تسعون إلى تدميرنا ونحن نقول بأننا تركنا مسألة تخريب الدولة وعكس ذلك نريد تقوية الدولة ،شريطة أن يكون ذلك بإيجاد تغييرات من قبل الدولة أي أيجاد تغييرات ديمقراطية وإيجاد سبل لكي يستطيع الأكراد أن يعيشوا وفقها،وعلى هذا الأساس نساند الدولة الديمقراطية ونقويها ونضع جميع القوى الكردية في خدمة تقوية الدولة،أي أنه تم إزالة الخوف من حدوث الانقسام في الدولة وتخريبها،ومن أجل إيجاد الثقة بذلك تم خطو خطوات كبيرة على هذا الصعيد و بهذا تمت الموافقة عليها من قبل الأكراد فكما تعلمون بأن انتفاضات نوروز كانت بإنضمامات كبيرة جدا من قبل الشعب .

ومن جانب آخر خفضت أصوات الشوفينية في تركيا رويدا رويدا وولدت رغبة لدى الشعب التركي حيث قالوا يجب أن تحل القضية على أساس الوحدة الحرة وفق نظام ديمقراطي كما نستطيع أن نقول كان لذلك تأثير على الجهتين الداخلية والخارجية ،وهذه التطورات التي ظهرت نتيجة الخطوات التي ألقتها قيادتنا وحزبنا وهذه التقربات التي ظهرت تبحث عنها رغبة ديمقراطية كبيرة وموسعة فالدولة بدأت تخاف مرة أخرى تحت ذريعة هل التغيير سينهيها أم لا ؟

مرة أخرى أتراجع وأحافظ على نفسي ،فقط أقوم بخطو خطوات على مستوى ضيق جدا،لكي لا تؤهل تلك الخطوات الصغيرة الى إيجاد تغييرات كبيرة في نظامها ،و مرحلة الحفاظ على وجودها تأتي مرة أخرى على الأكراد أي أنها تسيير سياسة الإنكار و الاحتاء بأسلوب رفيع جدا ويجب أن يعرف الجميع بأن ذلك يشكل خطرا كبيرا،ومقابل هذا الخطر يجب اتخاذ التدابير اللازمة ،ويجب أن يكون شعبنا يقظ تجاه ذلك والمثقفون الأكراد وجميع القوى الوطنية والقوى الديمقراطية في تركيا يجب أن يتمعنوا في الأمر ويفكروا كثيرا ويبحثوا عن جواب آخر ،فالدولة ليست لديها جرأة في إيجاد التغييرات والحلول وإنها توقفت وتريد الرجوع إلى الوراء وعلى أساس الحماية الذاتية مرة أخرى تسير سياستها التي تضع الأكراد والأتراك في مشاكل كبيرة وبذلك تلحق أضرار كبيرة بالأكراد والأتراك وتريد أن تتوجه نحو ذلك ويجب أن لا ننسى هذا اليوم بأن القوى الرجعية في السلطة التركية تلك القوى التي لا تريد جعل النظام نظام ديمقراطي وأن تصبح الدولة دولة حقوقية ولا تريد حل القضية الكردية وفق الوحدة الحرة ويجب أن لا نقول بأنه سيحدث تطورات ؟ كلا هناك مخاطر جادة ويجب رؤية ذلك جيدا وبشكل خاص تلك القوى الرجعية التي تعيق التغييرات يعني أن لا نعيش بآمال بعيدة عن تحقيق النتائج ويجب أن نعرف بأن في هذه المرحلة يتطلب أكثر من المراحل الأخرى النضال على أساس الديمقراطية ويتطلب ذلك كما قلت نضال سياسي كبير ،أي يجب أن

يستمر هذا النضال الكبير بنضال سياسي وثقافي وبأساليب أخرى بهذا الشكل نستطيع سد الطريق أمامهم ،فالجمود والوقوف التي تعيشها الدولة ليست عادية وهي محملة بأخطار كبيرة .

س: قبل الآن كان لنا اتصال مع اسطنبول حيث قالوا أن هناك تجريد على الشعب فالدولة لا تسمح للشعب بأن يعبروا عن شعورهم وأن يرفعوا أصواتهم وهناك تجريد على قائدكم فالشعب الذي يريد تطوير الديمقراطية والدولة تحاول منعهم وإيقاف مبادرتهم ،كيف تقيمون مواقف الدولة التركية بهذا الصدد ؟

ج: سأتحدث عن قصة الانتفاضة الفلسطينية ،ويجب على الدولة التركية أن تستنتج الدروس من التجارب وأن يستنتج الشعب الكردي الدروس أيضا ففي عام ١٩٨٢ كنت هناك ،في ٥ حزيران هاجمت إسرائيل على لبنان وخلال سبعة أيام استطاعت ابعاد الكريلا كما تم نقل البقية من الكريلا بواسطة السفن من بيروت إلى تونس والجزائر وبعض الدول العربية الأخرى ،في الحقيقة تراجعت الثورة الفلسطينية وفي عامي ١٩٨٣ــ ١٩٨٤ حدثت صراعات داخل حركة فتح ضد قيادة عرفات أسفرت عن مقتل حوالي ٣٠٠-٤٠٠ من الجانبين وبذلك قالت إسرائيل بأن الثورة الفلسطينية لم يبقى لها أي أثر وأنها قد تلاشت وبقي عدد قليل سوف نأخذ التدابير تجاههم و في عام ٨٥ -٨٦ الشعب الفلسطيني المتواجد على أرضه أي ليس الفلسطينيون المتواجدون في البلاد العربية عندما رأوا بأن الكريلا الفلسطينية تعيش في ضيق هب العنف الفلسطيني بادئين بالانتفاضة على الرغم من قلة عدده الذي لا يتجاوز المليون والنصف عام (١٩٨٧) فإسرائيل قالت حينها بأنها لا تدوم كثيرا فأخذت تقتل أعدادا كبيرة من الشعب وتزج أعدادا في السجون واستمرت الانتفاضات من ٣ -٤ سنوات وفي عامها الرابع اضطرت إسرائيل إلى عقد لقاءات سرية مع الفلسطينيين إلا أن الشعب الفلسطيني استمر في انتفاضته وكما نعلم وصل إلى أعوام ١٩٩٥ــ١٩٩٦ حينها أصبحت اللقاءات علنية بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي حتى وصلوا إلى اتفاقات ،والآن يسيرون وفق الاتفاقات إلى حين إيجاد حلول عملية للقضية .في هذه النقطة هناك دروس كبيرة تستطيع الدولة التركية اتخاذ العبر منها وكذلك الأكراد أيضا فيجب على الدولة التركية أن تعرف إذا وصل الأكراد إلى مرحلة انعدام الثقة لها في إيجاد الحلول . سوف لا يبقون مكتوفي الايدي و يجب أن تعرف أيضا بأن أعداد الأكراد ليس مثل أعداد الفلسطينيين مليون ونصف،بل الأكراد يتراوح أعدادهم بـ(٢٠) مليون فقط هؤلاء الذين يعيشون في تركيا وانهم يعيشون في المدن الصناعية الكبيرة والأكراد يشكلون قوة كبيرة ولهم أصدقاء كثر ويجب أن لا ينسوا كيف أصبح للفلسطينيين أصدقاء في العالم بعد إيقاف الكفاح المسلح وبدأت الانتفاضات الشعبية .

والآن السلام بهذا الشكل أعطى الشعب الإسرائيلي المساندة للشعب الفلسطيني ،وحاليا الوقت أكثر ملائمة من الأوقات الأخرى بأن الشعب التركي أيضا جاهز لمساندة الشعب الكردي وعلى الشعب الكردي أن يثق بقوته وبأنه يستطيع القيام بأعمال كبيرة وهناك ظروف مساعدة في الوقت الحاضر لهذا الشيء حيث كان الشعب التركي سابقا يعادي الأكراد أما الأكراد

سيلقون المساندة منهم ،فيجب على الدولة التركية أن تستنتج ذلك وتأخذ الدروس حيث لا يتطلب أن يتولد انتفاضات أخرى لتحدث الأضرار فيجب أن تعرف الدولة بأننا قدمنا جميع التنازلات التي تتطلب فتحنا جميع الطرق التي تلزم وأننا قمنا بخلق ظروف السلام وقيادتنا قدمت تضحيات لم تقدمها أي قيادة ،يعني أننا قمنا ببعض الخطوات التي تأثر بها الشعب أيضا وشعبنا قال نعم للمرحلة واستطاع أن يفهم القائد والحرب .

ويجب على المسؤولين الأتراك أن يفكروا بالمنطق وأن لا يستغلوا تقرباتنا من أجل الحلول وأن لا يقيموا ذلك بأنه ضعف من قبلنا هذا ليس ضعفا يجب أن لا يخدعوا أنفسهم ،يجب أن يعرفوا بأن الأكراد قوة كبيرة وأن لم يظهروا تواجدهم عسكريا سوف يثبتون ذلك سياسيا ،ونقول بأن مرحلة الانتفاضات إن بدأت مرة أخرى فستلحق الأضرار بالجانبين اجتماعيا واقتصاديا ،وهذا غير صحيح وهذا يقف على الدولة ويجب عليها أن تخطو الخطوات اللازمة وأن لا تحسب حسابات صغيرة وأن لا تقول مثل السابق سوف أضع زمام أمور الأكراد مرة أخرى في يدي وأسير سياسة الإنكار والإمحاء بحقهم وهذا خداع للذات ونقول لشعبنا نحن لا نستطيع قبول مثل هذه السياسات بأي شكل من الأشكال.

س: يقولون أن التجريد المتواجد على القيادة يريدون فرضها على المجلس الرئاسي ومجلس الحزب وأن يبعدوهم عن الشعب ومنعهم من خدمة الاستراتيجية والتغيير فإذا حدث انقطاع بهذا الشكل ماذا سيحدث ؟

ج: في الوقت الراهن يوجد تجريد على القائد والحزب والشعب أي أستطيع القول بأنهم يريدون تسيير سياسة التجريد على الشعب الكردي عامة ،وهذه السياسة خطرة جدا وقائدنا فتح طريق الحل وما يتطلب من خطوات فقد خطاها القائد والمجلس الرئاسي اتبع نفس المنهج ،فربما تقول الدولة مقابل ذلك بأن الحزب يعيش حالة ضعف وتقول أستطيع تسيير سياسة التصفية مرة أخرى ،فيجب على الدولة التركية ألا تنسى قيادة حزبنا عندما أسس الحزب وبنى الشعب على هذه الأسس ووضع نصب أعينه تجارب الشعب الكردي ، لذلك أخذ التدابير اللازمة لهذه الأمور أي أننا نستطيع القول من غير الممكن أن يتم القضاء على / PKK/نعرف إذ حدث ضيق في جانب يستطيع الحزب فتح عشرة مجالات أخرى للعمل ،فأنهم يقولون (أي الأتراك) سوف يضعون حصارا على المجلس الرئاسي لكي لا يستطيعوا القيام بالأعمال السياسية والقائد موجود في السجن فهذا التفكير بحد ذاته خداع للذات من قبل الدولة التركية حيث أننا قد اتخذنا التدابير اللازمة مسبقا ،قبل كل شيء العمليات التي يقوم الشعب بها، هي أفعال ذاتية الشعب يقوم بها من تلقاء نفسه ونحن نقول عندما يقوم الشعب بنفسه بهذه الأعمال ويستخدم مبادرته نتيجة تجاربه وقراره ومعرفته يعني أن الشعب وصل إلى درجة يعرف ما يتطلب منه دون المجلس الرئاسي لهذا فالتجريد المتواجد على القائد والمجلس الرئاسي وعلى الحزب انه تجريد لا معنى له وفي النتيجة يبقى بدون حل وإذا قلنا أن القائد كان يمارس السياسة بمفرده سابقا والآن حل محله المجلس الرئاسي لممارسة السياسة ،فإذا تم سد طريقهم سيخرج المئات من القواد لممارسة السياسة وإذا تم سد الطريق أمام هؤلاء أيضا فالشعب الكردي

يستطيع لقيام بالسياسة ،فهذا التهديد يشبه الشجرة إذا قطعتها فإذا تبقى فرع واحد فيها فستظهر عشرة فروع مع بعضها أي أننا نقول بأن الشعب الكردي يستطيع استخدام مبادئه والوقت قد حان لذلك فالفلسطينيون كيف قاموا بالانتفاضة وأعدادهم لا تتجاوز المليون ونصف فالشعب الكردي عشرين مليون فكيف لا يستطيع القيام بذلك ؟أربعة أكراد إذا اجتمعوا يعرفون ماذا يتطلب منهم ويقوموا بذلك لهذا نقول بأن ذلك التجريد لا معنى له ،ربما يؤثر فترة علينا ولكن للفترة الطويلة لها فائدة كبيرة لنا ،بدلا من واحد عشرة بدلا من عشرة مئة بدلا من مئة ألف يستطيعون القيام بالعمل السياسي ويحدث توسيع في ذلك وبالنتيجة سياسة التجريد هذه تنقلب عكسا على أصحابها .

س: السؤال الأخير حول جولة رئيس وزراء تركيا (بلند أجويد) إلى آمد ،أجويد لم يقم في النرويج بتصريحات جديدة وفي ١١ أيار سيذهب إلى آمد كيف تقيمون ذلك ؟

ج: كما نعلم بأن رئيس وزراء تركيا السيد بلند أجويد يعرف أن القضية الكردية قضية تتعلق بالأمور الاجتماعية والاقتصادية هذا رأي غير صحيح ونحن لا نعتقد بأنه سوف يقول أشياء أخرى،مرة أخرى سيقول أنها مشكلة اجتماعية واقتصادية فإذا قام بخطو خطوات على أساس أنها قضية اجتماعية واقتصادية سيكون أمر جيدا ونحن لسنا ضد هذه الخطوة ولكن يجب أن لا ينسى أحد بأن القضية الكردية هي قضية سياسية ولكن نحن نعيش في فترة ننادي بالحل السياسي بكافة السبل من يكن فليكن نحن نصل أصواتنا إلى الجميع الآن يأتي رئيس الوزراء إلى آمد وكما نعلم في بداية الربيع عندما جاء السيد سليمان ديميريل إلى آمد وكان حينئذ رئيس للجمهورية ، تم استقباله من قبل الشعب حينها قدم الشعب مطالبه السياسية والاجتماعية والاقتصادية له، نستطيع أن نقول بأن ذلك الموقف كان صائبا ففي حال مجيء رئيس الوزراء أو المسؤولين الآخرين يجب على الشعب الكردي أن يستقبلهم أيضا وان يرفعوا أصواتهم مطالبين حقوقهم السياسية و الاجتماعية لحل القضية الكردية ،سواء إن كان الرد إيجابيا أم سلبيا،المهم هنا أن تكون المطالبة صحيحة وفق الإطار الديمقراطي السلمي ، فإذا كان لمطالبهم رد مناسب سيكون جيد وإن لم يكن لها رد فسيكون لمطالبهم مكان وأملنا هو أن يكون ذلك الاستقبال الشعبي وسيلة لمطالبة الشعب لهذه الحقوق ، وعلى هذا الأساس نقول على الأكراد أن لايبقوا مكتوفي الايدي ، فالأكراد لايتراجعون إلى الوراء ، الأكراد لم يقفوا على أرجلهم فحسب بل يستطيعون الهرولة والركض أيضا.

أي أنهم يستطيعون تقوية خطواتهم من أجل حل القضية ،فإذا اجتمع أربعة أو عشرة أكراد فهم يعرفون ماذا يتطلب منهم .

وعلى هذا الأساس نحن على ثقة بأن الشعب الكردي في الفترة المقبلة سيخطو خطوات كبيرة بإتجاه انتفاضات سلمية ديمقراطية ويطورون ذلك أكثر من الفلسطينيين ونحن على ثقة أيضا بإمكانية تطوير النضال من قبل الشعب الكردي وبذلك تتحقق تطورات هامة.

مانيفستو

التحول الديمقراطي والوحدة الحرة

المحتويات :

- المدخل
- القسم الأول : موجز تاريخ التطور البشري
- القسم الثاني : تاريخ كردستان
- القسم الثالث : البنية الاجتماعية في كردستان والدول المهيمنة
- القسم الرابع : التحول الديمقراطي الاجتماعي
- القسم الخامس : الجمهورية الديمقراطية

المدخل :

إن البشرية تدخل القرن الحادي والعشرين وحل القضية الكردية التي تأتي في مقدمة القضايا الإنسانية بات يفرض نفسه على الساحة ،فقد أريد أن تزول الحقيقة الكردية من التاريخ بسياسات الإنكار والإبادة في القرن العشرين ولكن هذه الحقيقة أي حقيقة الشعب الكردي ووجوده ترسخ بثورة الانبعاث التي قادها PKK وظهرت إمكانيات حل القضية الكردية ،وبذلك فهمت الأطراف المهتمة بأن سياسات الإنكار والإبادة والتصدي لهذه السياسات والكفاح الذي وصل إلى التمرد في مواجهة ذلك لم تعد وسيلة مجدية ولن تحقق أي نتيجة ،مما دفع بهذه القوى إلى التوجه نحو سياسات مختلفة لحل القضية ،والصيغة التي طرحتها قيادة PKK المتمثلة في الجمهورية الديمقراطية المعتمدة على الوحدة الحرة كانت تعبيرا عن الموقف الجديد للحل لتفرض نفسها على الساحة ،ونهجنا الجديد الذي يعتمد على مبدأ الوحدة الديمقراطية والتحول الاجتماعي يتطابق مع الواقع العالمي وواقع القوة المهيمنة على كردستان وشعبنا الذي يحيا في كل جزء من أجل تجاوز القضايا القائمة ،وتحقيق ذلك يرتبط بطراز النضال الذي يتناسب مع النهج الجديد حيث تصعيد ذلك النضال أصبح حاجة لا بد منها .

إن تاريخ التطور الاجتماعي كان على شكل صراع دائم وكثيف لأجل المصالح والمنافع المتعارضة بين المجتمعات البشرية والشعوب والأمم والطبقات والمجموعات الآثنية والدينية ،حيث كانت التناقضات والاشتباكات والوفاق هي سمة التاريخ البشري ووصلت القضايا إلى الحلول بالاشتباكات الكبيرة أو الصغيرة أحيانا ،وبالوفاق أحيانا أخرى ولكن هذه الاشتباكات لم تحقق منافع طرف وخسارة الطرف الآخر دائما كوسيلة للحل ،بل ألحقت

الخسائر والدمار بالطرفين على الأغلب ،ولهذا فأن الحرب لم تأتي بحلول دائمة وجذرية للقضايا ،ولهذا فأن البشرية لجأت إلى الوفاق لتتجاوز قضاياها في كثير من الأحيان ،وزادت أهمية الوفاق بشكل مضطرد مع ارتفاع مستوى التطور على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي والثقافي ،حيث يلقى الوفاق قبولاً كبيراً منتشراً في تلك الأجواء .

إن الحرب التي تميزت بقوة تدميرية هائلة في القرن العشرين وأبعادها المخيفة جعلت من أساليب الوفاق ضرورة لا بد منها ولكن في الحالات التي استعصت على الحلول التوثيقية كان لا بد من حدوث الاشتباك والذين ساهموا في الوصول إلى الحلول التوثيقية مع الالتزام بمواقفهم المبدئية قدموا مساهمات رائعة وخدمات كبيرة مثلهم مثل الذين انتصروا في الحروب عبر التاريخ لأجل المساهمة في التطور البشري ،والمجتمعات التي أبدت موهبة وقدرة على الالتزام بالتطبيقات والقواعد الديمقراطية وحققت الوفاق على هذه الأسس أثبتت على أنها أكثر المجتمعات تطوراً وتقدماً في عصرنا الراهن .

هذه الحقيقة التي عاشتها وتعيشها البشرية في تاريخ تطورها الحضاري وإيجادها لحلول عصرية لقضاياها الساخنة تلزم الشعب الكردي أيضاً على المضي في نفس الطريق وبنفس الإسلوب .

كردستان هي اسم المنطقة الجغرافية التي تحيط بها أمم الفرس والعرب والأتراك حيث تتداخل السهول والجبال وتمتلك ثروات باطنية وسطحية هائلة وتقع في مركز الشرق الأوسط ،ولكن يصعب رسم حدود قطعية وحاسمة بين هذه المنطقة وجيرانها من الدول فالشعوب التي تسكن هذه المنطقة تتداخل ثقافياً ولذلك لا يمكن القول بأن منطقة معينة في هذه الجغرافية تعود لشعب محدود بالكامل ،ولكن رغم ذلك يمكن تعريف منطقة ما بأنها تابعة للشعب الفلاني وذلك بحسب أغلبيته أي حسب الكثافة السكانية ،وهذا الواقع المتداخل للشعوب عبر المسار التاريخي تعمق واستمر وصولاً إلى يومنا الراهن انطلاقاً من هذا الواقع ،ويمكننا القول بأن جغرافية الشرق الأوسط وعلى رأسها ميزوبوتاميا والأناضول هي الوطن المشترك للأمم والمجموعات الاثنية المختلفة ليكون هذا التعريف علمياً وواقعياً .

إن المنطقة الجغرافية التي نسميها بكردستان في يومنا هذا كانت وطناً للأكراد الذين أقاموا فيها باسم الميديين منذ حوالي ألف سنة قبل الميلاد ،والمجموعات التي هاجرت من شمال أوروبا إلى هذه المنطقة تمازجت وتداخلت مع الشعب الساكن مع هذه المنطقة لتكون تكوين الشعب الكردي الأول . لتبدأ المقاومة الطويلة ضد الإمبراطورية الآشورية التي كانت تهيمن على المنطقة و تبدأ مرحلة تكون الشعب الكردي في تلك المرحلة . و الانتصار الذي حققه الميديين بالتحالف مع الشعوب الأخرى في المنطقة عام ٦١٢ قبل الميلاد ضد الإمبراطورية الآشورية شكلت نقطة انعطاف مهمة في تلك المرحلة ، حيث تجذر وجود الأكراد و ترسخ كيانهم في تلك الجغرافية اعتباراً من ذلك التاريخ و بات الفصل بينهما مستحيلاً . و بتأسيس الإمبراطورية الميدية و على الرغم من قصر عمر استقلالها إلا أن الأكراد عززوا مقوماتهم كشعب مستقل .

تعرضت كردستان لهجمات من الجهات الأربعة نظراً لموقعها الجيوبوليتيكي ، و تعرضت للاحتلال و الاستيلاء باستمرار و

دخلت في نفوذ و هيمنة الآخرين في كثير من المراحل . مما أثر سلباً على التطور الاجتماعي الطبيعي للأكراد و جعلهم متخلفين عن ركاب العصر ، حيث استمر الاحتلال و الاستيلاء في عصر الانتشار الإسلامي الذي ولد في الجزيرة العربية و انتشر حتى وصل إلى كردستان و ترسخ فيها . فدعوة الإسلام إلى الأخوة لم تحقق أجواء التطور الحر للأكراد ، فرغم أن الدعوة الإسلامية تشكل تطوراً معنوياً وإجتماعياً حسب ظروفها إلا أننا لانستطيع التحدث عن التأثيرات الإيجابية التي شوهدت لدى العرب والفرس لتتضمن الأكراد أيضاً .

اعتبارا من القرن التاسع حيث بدأت الهيمنة العربية التي تحققت باسم الإسلام تتعرض للضعف ، حدثت مرحلة التطور الحر للأكراد وتعرضت هذه المرحلة للمد والجزر حسب الظروف لتستمر حتى القرن السادس عشر ونستطيع التعرف على تلك المرحلة من خلال المراوانين والأيوبيين والإمارات الكردية المختلفة حيث أستطاع الأكراد تحقيق التطور الحر لمجتمعهم إلى درجة معينة على الصعيد الاقتصادي والإجتماعي والسياسي والثقافي في تلك المرحلة التي يمكن وصفها بالإيجابية في التاريخ الكردي والتي تعرضت للإنقطاع مرة أخرى في القرن السابع عشر نتيجة لصراع العثمانيين والصفويين الذي أستهدف السيطرة على كردستان ، والاشتباكات التي جرت بينهما . ومعاهدة قصر شيرين في عام ١٦٣٩ تشكل نقطة انعطاف لمرحلة سلبية جديدة للهيمنة على كردستان. حيث مرت المرحلة اللاحقة في هدوء بالغ تحت الهيمنة الصفوية والعثمانية لتستمر حتى بدايات القرن التاسع عشر .

في تلك القرون قدم المجتمع الكردي خدمات للآخرين أكثر من خدمة نفسه ، وعندما دخلت الإمبراطورية العثمانية في مرحلة الضعف و الإنهيار في القرن التاسع عشر زادت من ضغطها وقمعها على الأكراد ، وقامت بسلب الحكم الذاتي المحدود الممنوح لهم مما أدى إلى حدوث تمردات متتابعة ضد هذا التوجه .

وفي القرنين الأخيرين التاسع عشر والعشرين حدثت عشرات من التمردات الصغيرة والكبيرة في كردستان . ورغم وجود اختلافات بين هذه التمردات إلا أنها جميعاً تتوحد في جوهر المعارضة لنهج الإنكار والإبادة . وهذه التمردات التي جاءت متزامنة مع مرحلة التدخل الإمبريالي الخارجي والتي تعرضت للقمع بالعنف لم تحقق أية نتيجة لاللمتمردين ولالقامعي التمرد. بل شكلت دوامة عقيمة عطلت ديناميكية المجتمع وسببت الدمار الكبير للأطراف ، وهذا الوضع كان صحيحاً للعلاقات الكردية- التركية ، والعلاقات الكردية- العربية والعلاقات الكردية- الفارسية على حد سواء . التمردات التي قام بها الأكراد ضد نهج الإنكار والإبادة أضعفت إيران والإمبراطورية العثمانية مما فتح المجال أمام هجمات القوى الإمبريالية على المنطقة . ونصيب هذه التمردات كبير في تسمية الإمبراطورية العثمانية(بالرجل المريض). وبالنتيجة حدث احتلال إيران والإمبراطورية العثمانية في الحرب العالمية الانقسامية الأولى . والأمر الذي تأكد من تلك الحرب هو حقيقة أن الخسارة كانت مماثلة بالنسبة للأكراد وبالنسبة لتلك القوى التي تمارس نهج الإنكار والإبادة عليهم وتتمسك بتلك السياسات نحو الأكراد .

مصطفى كمال الذي ابتدأ بحرب التحرير في ظروف الهيار

الإمبراطورية العثمانية تعرف على هذه الحقيقة ، وقام بخوض النضال الذي يقوده اعتمادا على التحالف الكردي- التركي ، والنجاح في حرب التحرير كان ثمرة لذلك التحالف الذي تحقق في مرحلة الحرب أن يكون أساسا لتأسيس الجمهورية أيضا ، وتمت تسمية مجلس البرلمان التركي بمجلس الشعبين ، ولكن الكماليون الذين ترددوا وخافوا من القوى الإمبريالية الخارجية ومن المؤيدين لعودة الخلافة في الداخل ، تخلوا عن أحد العنصرين الأساسيين المؤسسين للجمهورية وهم الأكراد وتركوهم خارجا ، مما أدى إلى المواجهة بين الأتراك والأكراد بدلا من التحالف.

وكان للتدخل الأجنبي الخارجي في شؤون الأكراد ولو بشكل محدود إلى جانب مؤدي الخلافة تأثير في هذا التوجه . ونتيجة للموقف التشكيكي والإنكاري النابع من ضعف القومية التركية ، وأخطاء الأكراد لم يتم ترسيخ أسس الجمهورية بشكل سليم ومتين .

بعد الإعلان عن الجمهورية مباشرة تم تقييد القومية التركية داخل حدود ضيقة وخرج انضمام الأكراد إلى المرحلة عن نهج الطوعية ليصبح انضماما بالقوة والعنف

وهكذا سادت سياسات الإنكار والإبادة على العلاقات التركية الكردية ،حيث لجئ الأكراد إلى طريق التمرد التقليدي في مواجهة ذلك الوضع ارتباطا بالتوجهات التي سادت .

بعد تأسيس الجمهورية سادت سياسات الإنكار والإبادة والتمرد ضدها على العلاقات الكردية التركية ،والأكراد الذين كانوا العضو المؤسس للجمهورية والشريك في حرب التحرير أصيبوا بالإنهاك والضعف نتيجة لهذه الدوامة العقيمة بدلا من أن يزدادوا قوة ومنعة وعند الوصول إلى أعوام السبعينيات تم إيصال الشعب الكردي إلى عتبة الإنهاء والزوال نتيجة لممارسة الإنكار والإبادة على مستوى الأمة ،حيث الإنهاك العام والارتضاء بالوضع القائم والاستسلام لإرادة المتمكنين ،فلم يبقى خيار سوى التمرد مرة أخرى للدفاع عن وجوده وكيانه ..

فالعالم ذو القطبين وأنظمته لم يطرح أي حل لأكراد ،فلا النظام الإمبريالي الرأسمالي ولا النظام الاشتراكي اتخذ مواقف نحو حل القضية الكردية التي تنهك قوى تركيا ،بل وجدوا في تعميق سياسات التعقيد التي تمارسها تركيا

خدمة تتناسب مع تطلعاتهم ومصالحهم في حين كانت كثير من حركات التحرر في كثير من بقاع مختلفة من العالم تصل إلى أهدافها وتنتصر،بينما العلاقات الكردية التركية نحو مزيد من الأزمات والتعقيد ،ولذلك بقي الأكراد والأتراك بعيدون عن التطور البشري الذي يفرض حل القضايا القائمة ببذل الجهود الكثيفة لهذه الغاية ومهما ظهر الوضع لصالح الأتراك في هذه العلاقات إلا أن القوى الدولية التي كانت تدعي الوقوف إلى جانب تركيا بسياساتها أبقت الشعب التركي في وضع متخلف عن الركب العالمي المتطور .

الجمهورية لم تستطع تجاوز الشكل الأوليغارشي للحكم لم تستطع حل القضية الكردية بمواقفه بل على العكس زادت من تعقيدها وتأزمها ،بينما القوى الأخرى المتحكمة في كردستان اتخذت مواقف مشابهة ومارستها على أرض الواقع ،أما موقف الشعب الكردي في مواجهة الإبادة الشاملة على مستوى الأمة فقد كان التمرد بقيادة PKK في سبيل الدفاع عن هويته ،والشعب الكردي الذي

توحد تحت قيادة القائد آبو رفض الزوال والإفناء من خلال أطول وأشمل تمرد على أرض تاريخه مستهدفا الانبعاث والتحرر ،وهذا التمرد الأخير هو أكبر حدث للدفاع عن وجود الشعب الكردي على محور فرض قبول هويته ،فهذا التحرر الذي استهدف الوحدة الحرة وليس الانفصال في الجوهر أراد الوصول إلى حل جذري للقضية الكردية وجاء التمرد تعبيرا عن هذا التوجه ،ولهذا فأن التمرد في الأساس استهدف توفير الظروف الملائمة والإمكانيات اللازمة للحل أكثر من تحقيق الحل وفرضه .

في الفترة الزمنية من عام ١٩٧٣ إلى ١٩٩٣ أخذ النضال يشكل ثورة الانبعاث بالمراحل الداخلية التي مر بها ،وبنجاح ثورة الانبعاث تحققت مرحلة التنوير الوطني وتطورت الثقافة الوطنية وتحققت الوحدة الوطنية ،وتم تجاوز العلاقات الاجتماعية المتخلفة وبرزت المرأة كقوة فعالة مؤثرة بمستوى متقدم لتحقق الانضمام إلى النضال التحرري ،مما جعل من الأمة الكردية قوة لا يستهان بها وتم تحطيم طوق العزلة الدولية المفروضة عليها ،وبتعبير آخر استطاع الشعب الكردي أن يحيا تحولا ديمقراطيا ليصل إلى كل متطلبات الحل على جبهته .ووصل إلى نقطة الإندفاع إلى الانفتاح الديمقراطي والتحول الديمقراطي اللازم ،وبذلك استطاع طرح أسس الوحدة الديمقراطية لتكون أساسا للعلاقات الكردية التركية .

على أثر النتائج المتولدة من ثورة الانبعاث أنهى PKK الكفاح المسلح وأراد البدء بمرحلة الحل الديمقراطي وضمن هذا الإطار فأن الطرح الذي تقدم به القائد آبو في عام ١٩٩٣ مع وقف إطلاق النار ومحاولة الابتداء بالحل السياسي يحظى بأهمية تاريخية ،حيث كان تأثير هذه المحاولة بالغا على الدولة التركية والمجتمع التركي ،ولكن البؤر الرجعية المتنفذة في إدارة الدولة التركية ،وبمساعي ميول العصابات المتواجدة لدى صفوف PKK ونفوذها ، حل دون تطور المرحلة ، مع عرقلة محاولات التوصل إلى حل تصاعدت الحرب واستمرت بشكل أعنف من السابق ،وهذه الحرب التي كانت تكرارا للسابق لم تجلب بالفائدة والحل للطرفين بل تسببت في مزيد من الخسائر المادية والمعنوية .

تطلعت قيادة PKK إلى انهاء الوضع وأعلنت عن وقف جديد لإطلاق النار ابتداء من الأول من أيلول ١٩٩٨ وأرادت الابتداء بمرحلة الحل الديمقراطي ،ولكن هذه المرحلة جوبهت بمؤامرة دولية لأجل عرقلة حل القضية الكردية ،بل تطلعت إلى زج الشعبين الكردي والتركي في حرب طاحنة لا معنى لها على مدى القرن الحادي والعشرين ،والقائد آبو الذي رأى وتعرف على هذه اللعبة التي تستهدف شعوب الشرق الأوسط ورغم ظروف الأسر التي تحيط به قام بطرح إستراتيجية الجمهورية الديمقراطية المعتمدة على الوحدة الحرة كجواب لتلك المؤامرة

ومرحلة الحل الجديد التي ابتدأها القائد آبو تنبع من الرغبة في تجاوز الأمة والتعقيد التي تسود على العلاقات الكردية التركية ،ومواكبة العالم الذي يبحث عن الحلول بالوسائل السلمية الديمقراطية لقضاياها العالمية .

شهد القرن العشرين حربين عالميتين كبيرتين إلى جانب كثير من الحروب المحلية فمثلما ساهم التقدم العلمي والتقني في تطوير المستوى المعيشي للإنسان تسبب أيضا في تصعيد أبعاد التدمير في الحروب إلى مستويات رهيبة ،فاستخدم العلم والتقنية بشكل سيء تسبب في حدوث نتائج تدميرية للحروب بالإضافة إلى تلويث البيئة والإساءة إلى الطبيعة أيضا ،هذه القضايا التي ولدت أساسا من النظام الرأسمالي لم تلقى جوابا تطبيقيا سليما من نظام الاشتراكية المشيدة أيضا ،فنظام الاشتراكية المشيدة ورغم ما قدمته من خدمات جليلة لتطوير البشرية إلا أنه لم يستطع الوصول إلى حلول جذرية لقضايا البشرية و لم يقم بما كان منتظرا منه ،بل تسبب في مزيد من التعقيد لبعض منها.

ويمكننا القول بأن القرن العشرين شهد قضايا كبيرة إلى جانب التطور والتقدم الهائل الذي تحقق ليأخذ مكانه في التاريخ ،وهذا الوضع دفع بالأمم والطبقات وجنس المرأة إلى البحث عن حلول جديدة لقضاياها على مستوى العالم مما أدى إلى تغيير العالم ذو القطبين وتشتت الاشتراكية المشيدة التي لم تستطيع أجراء التحول والتغيير بشكل يتناسب مع النتائج المستجدة ،بينما استطاع النظام الرأسمالي إدخال التجديد على نفسه بمستويات محددة ليتكيف مع المستجدات في القرن الحادي العشرين ،فالنظام الإمبريالي الرأسمالي يبحث عن الحلول بنظامه العالمي الجديد وإذا كانت هناك حقيقة واضحة وجليلة وهي أن المستوى الذي وصلت إليه الثورة العلمية التقنية باتت تفرض الحل الديمقراطي السلمي على كل الأفكار والميول السياسية مهما كانت نوعها في أجواء العولمة فالديمقراطية التي انتصرت في نهاية القرن العشرين ستطبع القرن الجديد بطابعها كنظام راسخ ،والذي يتناسب مع الجدلية الاجتماعية والتطور سيحقق التقدم ،بينما الذي يتجاهل ذلك ويبتعد عن هذه الحقيقة لن ينقذ نفسه من أن يتحول إلى ركام وحطام ويخسر الكثير وانطلاقا من كل هذه الحقائق فان الشعب الكردي بالرغم على مضيه قدما بثورته التحررية، بالحوار والسلام والديمقراطية ونهجها سيحقق الانتصار لكل الشرق الأوسط في حركته لأجل الوحدة الديمقراطية.

يتبع ...

حل القضية

يمر عبر السلام الداخلي بين الأكراد

إن الحروب التي بدأت مع بداية المجتمع العبودي و استمرت حتى الآن و بقدر الدور التخريبي للحرب ففي الوقت نفسه لها دور من أجل بناء السلام والتطور .

إن حروب التحرر وقدسيتها للشعوب المناضلة و التي ما زالت مستمرة فإن طبيعتها قد فرضت على الشعوب العيش إلى جانب الدمار الذي نتج عنها و الذي تستمر آثار نتائجها للأعوام متعاقبة لو لم تترك الحروب أماكنها للمساومات لكان من غير الممكن أن يستمر وجود العديد من الشعوب ، و لو لا وجود السلام لاستحال إيجاد الحلول لما خلفته الحروب من إشكاليات و قضايا عالقة ، حيثما يتم الحديث عن السلام يتم التحدث عن الحرب أيضا حينها فقط يمكن استيعاب ما تعنيه الحروب على اعتبار إن الحرب و السلام توأمان .

إن المجتمعات التي تعيش حروب تتعرض علاقاتها للركود اجتماعيا و اقتصاديا و ثقافيا و لا يمكنها تحقيق التطور الإجتماعي ودون البدء بالسلام و المساومة لا يمكن تمهيد السبيل للحول الناجعة التي ستحقق سلاما دائما .

نتيجة لاستيطان الأكراد رقعة جغرافية هامة فهي تشكل ساحة معرضة للاحتلال و الغزوات بإستمرار و هذا بدوره نتج عن عدم معايشة الأكراد مراحل التطور الاجتماعي بشكل مطلوب ، و في المراحل التي غابت عنها الغزوات الخارجية أو خفت وتيرتها كان التناقض الداخلي و الحروب تحل محل محلها و الأخيرة منها أدت بدورها الى عمليات الاحتلال و النهب بدلا من التطور المستقل في عهود التاريخ المتتالية .

و إذا كانت القضية الكردية لم تجد الحل حتى الآن يعود أساسا إلى غياب السلام الداخلي كسبب رئيسي ، و تاريخ الأكراد هو ليس التاريخ الذي كلل الفرص المتاحة بالسلام والتحرر ، بل هو تاريخ إفناء بعضهم البعض عن طريق الاقتتال الداخلي و هذا يعني أن السلام الداخلي مازال يفرض ضرورته التاريخية .

إن تاريخ كردستان الحديث الذي بدأ مع الـ PKK يعني في جوهره البدء في مرحلة السلام من خلال النضال الذي دام ثلاثين عاما و نضال الكيريلا الذي بلغ خمسة عشر عاما فهو نضال متداخلا فيه الحرب و السلام والحرب الشاملة التي خاضتها مع الدولة التركية كان في الوقت نفسه نضالا من أجل السلام ، حيث أعلن PKK و لمرات عديدة عن وقف إطلاق النار من جانب واحد بهدف إفساح المجال أمام الحلول السلمية ، و إذا كانت الحرب قد تطورت تكتيكيا فإنها طورت في الوقت نفسه نضالها من أجل السلام الذي هو جانب يفتقر إليه التاريخ الكردي محققا التطور في الواقع الكردي على كافة الأصعدة التنظيمية و السياسية و الثقافية والاجتماعية بدلا من واقع الاقتتال الداخلي و التفرقة الذي يفتقد للتنظيم نتيجة سيادة العشائرية و العائلية و المذهبية و الإقطاعية إلى

واقع يستهدف الديمقراطية والسلام الداخلي ، محققا بذلك و للأول مرة إنقاذا للمجتمع الكردي من الفناء المحتوم ، و كلما تطور السلام الداخلي سيتحقق معه تطور العامل التنظيمي و يتحقق التحول الوطني و الانبعاث مجددا .

وما حققه الـ PKK من مستويات التطور يعمل لفرضه على المنطقة و العالم أجمع ، والمؤتمر الطارئ السابع خير دليلا قاطعا عليه فمن خلال برنامج مشروع الحل الذي تم طرحه دون أن يترك المجال فيه لأن يتم رفضه من قبل كل الأطراف و هذا يشكل ثمرة نضال ثلاثين عاما في ظل قيادة الحزب مقدما في المقابل تضحيات ثمينة ، وإذا ما تم النظر إلى المستوى الذي تحقق يتأكد المرء إن حل القضية الكردية يمر من خلال تحقق السلام بين الأحزاب و التنظيمات الكردية .

إن الـ PKK ناشد الأحزاب الكردية وتنظيماتها من اللحظة الأولى وعملت دائما للوصول إلى عقد المؤتمر الوطني و عمل دائما محققا واجباته الوطنية أمام التاريخ و لكن مواقف الأحزاب الأخرى كانت تسير على النهج القديم .

إن ما أنجزه PKK في هذا المؤتمر يعتبر إعلانا عن جوهره المسالم للعالم أجمع ، و عمل لأجل القيام بمسؤولياته حيال تحقيق ذلك و في الطرف المقابل و خاصة أصحاب المصالح في استمرارية الاقتتال ، الذين عملوا لإجهاض المرحلة من مضمونها من خلال استمرارهم في حياكة المؤامرات ، و فور إعلان الحزب عن مشروع السلام ظهرت مواقف ألمانيا و هولندا المؤكدة لتلك المؤامرات ، و كذلك موقف العصابات و المافيا و سماسرة الحرب هي لإفراغ المرحلة من مضمونها وتعقيد الحل السياسي حيث عبروا عن ذلك من خلال بدئهم بحملات التمشيط و غيرها يجب اعتبار هذه المؤامرات في جوهرها استهداف لجوهر PKK ومحاولاته من اجل الحل و السلام فمواقفهم تلك تعبر عن مدى مصالحهم في استمرارية الاقتتال الداخلي .

على الرغم من معرفة PKK لهذه الحقائق و رؤية واقع تاريخها القديم و مستقبلها تناشد لعقد كونفرانس السلام بين كل التنظيمات الكردية هنا نستطيع القول يوجد خيارين :

- **الاستجابة لنداء PKK الذي يهدف إلى السلام الدائم بين الأكراد**
- **ضياع فرصة السلام أو تأجيلها إلى موعد غير مسمى**

و هذا الخيار الأخير يعني فرض الاقتتال الداخلي بين الأكراد و الاستهتار بمصير الشعب و يعتبر هذا جزء من المهام التي كلف بها .

إن القائد آبو يستمر في نضال مستميت من أجل تحقيق السلام ، بينما سنرى ماذا ستقدم الأحزاب الأخرى مقابل ذلك فالشعب الكردي يعقد كل آماله على كونفرانس السلام إلى جانب العديد من التنظيمات الوطنية التي تتناول الأمر إيجابياً .

مع الأسف إن KDP لا ترغب التخلص من ماضيها القديم حيث ترد على النداء بالإقتتال من خلال توسيع حملات التمشيط من جهة وتتوسل من الجيش التركي للمشاركة في حملات التمشيط من جهة أخرى وأنه لموقفٌ يدعو للأسف .

وتعبيراً لوعودها ومعاهداتها مع جميع الأطراف بدأت بتطوير الحروب سواء ضد PKK أو تجاه

الأحزاب الأخرى واستمرت في مواقفها في حياك المؤامرات وتسييرها،وفي مقابل الـ KDP كما يجب على الـ YNK معرفة سياساتها ذات المواقف غير الثابتة والمتذبذبة التي تتناقض مع المصالح الوطنية وهذه السياسة تعيق محاولات السلام وتشكل عقبة في طريقه .

إن مواقف الـ KDP التي تتطالب الحكومة التركية بإعدام القائد آبو من خلال لقاءات متكررة ورسائل خاصة أرسلتها إلى الدولة التركية لا تعني سوى الخيانة الملعونة في التاريخ الكردي وحملات التمشيط الأخيرة تؤكد ذلك بوضوح علما بأن هنالك الفاشيين في الوقت الحاضر يعارضون تنفيذ حكم الإعدام بالقائد آبو .

إن (KDP) كما كانت البارحة تقاتل ضد نضال انبعاث PKK واليوم تعادي إمكانيات الحل السلمي وهذا يوضح ما تعنيه مواقفها .إن هذا التنظيم الذي هو أكثر رجعية من رجعية القرون الوسطى واضح من مواقفه المعادية للحرية والديمقراطية ومواقفها من السلام .إن KDP التي تخنق آمال شعبنا في جنوب كردستان عام بعد آخر بممارساتها للخيانة وارتباطاتها العملية بالقوى المهيمنة على كردستان و تقسيمها أليست KDP من قامت بتقسيم لكردستان الجنوبية إلى قسمين محولة لذلك كردستان إلى ستة أجزاء وهناك أسئلة عديدة تتطلب أجوبة لها .

وعلى قيادة YNK رؤية مسؤولياتها التاريخية تجاه ما توصلت إليه الأحداث في كردستان إن PKK سيثابر بمواقفه وبذل الجهود من أجل إنجاز كونفرانس السلام باعتبار أن حل القضية الكردية يمر من خلاله وبالرغم من كل المحاولات التآمرية ستواصل لأداء واجباتها ومسؤولياتها التاريخية ضد كل المحاولات التي تشكل العقبة في طريقها .

إن كونفرانس السلام يعني بالنسبة للتنظيمات الكردية فرصة للخلاص من الاقتتال الداخلي ولتحقيق التضامن والاتحاد ،وضياع فرصة السلام الداخلي يعني عدم إمكانية السلام مع الأطراف الخارجية وضياع هذه الفرصة ستكون نكسة تاريخية بالنسبة للأكراد ،وأما مواقف رفض الكونفرانس أو المماطلة فيه أو الازدواجية ومواقف ترقب النتائج تعني في جوهرها محاولة التلاعب بمستقبل الشعب وإن اعتبار كونفرانس السلام كونفرانسا لـ PKK والتقرب منه على هذا الأساس سيعني رفض للسلام ، والموافقة على السلام الداخلي هو بمثابة وضع حد للخيانة .

القائد الأسد في ذمة الخلود

فقدت الساحة الدولية والشرق أوسطية أبرز أعلامها السياسية السيد حافظ الأسد الذي وفته المنية يوم السبت الواقع ١٠ أيار ٢٠٠٠ لقد رحل المفكر السياسي المحنك الذي أدار دفة السفينة السورية في أحلك الظروف وخرج بها إلى بر الأمان ،فرحيل القائد الأسد كان له وقع كبير على الشعب السوري لأنه كان قد نذر نفسه لخدمة قضايا أمته وقضايا الإنسانية جمعاء .

كانت مسيرة القائد الأسد الناصعة سفراً من النضال المستمر والعنيد لتعزيز قواعد الديمقراطية والسلام ،فلم يبخل أبداً بالجهود من أجل إنجاز هذه الغاية النبيلة كان يصل الليل بالنهار للدفاع عن مبادئه ومعتقداته ولا يخفى على الجميع بأن القائد لأسد مؤسس النهضة المعاصرة ،ففي ظل قيادته الحكيمة أصبحت سورية دولة قوية تصنع الأحداث وتساهم بفعالية في تقرير مصير المنطقة ومسار الأحداث فيها .

استطاع القائد الكبير حافظ الأسد أن يكتسب احترام قادة العالم وتقديرهم بما أمتاز به من حكمة ورؤية استراتيجية للقضايا العالمية وكانت لقاءاته مع رؤساء دول العالم محطات بارزة في تأكيد مكانة سورية على الصعيد العالمي ،وكان للقائد الأسد مواقف بطولية حيث كان مدافعاً قوياً عن الحق في وجه كل محاولات النيل من مصالح المنطقة ،وخاصة قضايا الجولان_فلسطين _جنوب لبنان _ إلى جانب مواقفه الإنسانية تجاه حقوق الأمم في نضالها من أجل تحررها الوطني ،وكان مخلصاً ووفياً في ترسيخ وتمتين روابط الأخوة الكردية العربية ،وضرورة ترسيخ السلام والديمقراطية في المنطقة .

ومن الملفت للانتباه مواقفه الأخيرة أبان اجتماعه مع الرئيس الأمريكي بيل كلينتون في سويسرا حيث أدهش العالم بتمسكه وإصراره على مبادئه تجاه قضاياه العادلة وعدم الرضوخ للسياسات الخارجية على حساب مبادئه. حيث أصر على عدم التطبيع مع إسرائيل قبل انتهاء المفاوضات وإنهاء حل القضية بشكل أساسي وبالتالي كان مانع في إطار عدم انفتاح العملية السلمية دون إنهاء القضية واسترجاع الأراضي من السيطرة الإسرائيلية .

لا شك بأن تلك المواقف الآنفة الذكر ،قد حازت على اهتمامات عديدة ،ومن مواقع متفرقة ،وهذا الصدد يجدر بنا الذكر أن نتطرق إلى بعض من اهتمامات القائد عبد الله أوجلان هذا الصدد حيث يقول في إحدى مقابلاته الصحفية المنصرمة : ((استطاع القائد الأسد أن يقف صامداً بمواقفه العنيدة غير القابلة للمساومة وبتكتيكات بارعة تأكد عزيمة وإرادة الانتصار،

فالرئيس حافظ الأسد ليس قائداً عادياً ،وإن أي تقييم للأسد على أنه قائد تحرري وطني واجتماعي فقط يبقى تقيماً ناقصاً فهو يمثل قيادة شاملة ذات أبعاد إيديولوجية وجذور اجتماعية وأهداف استراتيجية ،وقد برهن على ذلك من خلال النتائج المباشرة وغير المباشرة المتمخضة عن هذا الصراع مما جعل منه قائداً جديراً بالاهتمام والدراسة واستنباط العبر ،وهذه ناحية مهمة جداً في هذه القيادة،لا سيما بالنسبة للذين يريدون خوض غمار السياسة في منطقة الشرق الأوسط ويرغبون في تحقيق بعض المكاسب لشعوبهم .

ويواصل القائد أوجالان قائلاً: ((بدون شك أن سورية بقيادة الأسد تمثل القلعة المنيعة للمقاومة ورغم أن سورية تقف إلى جانب سلام شامل وعادل إلا أن بعض الأطراف العربية الأخرى استسلمت للإمبريالية في سبيل إنقاذ بعض مصالحها الذاتية والحفاظ عليها .مما شكلت عراقيل جدية أمام السلام الشامل ،فرغم كل ذلك ولأجل أن يكون هذا السلام شامل ومشرفاً تقوم سورية بما يقع على عاتقها من استحقاقات السلام ولا زالت تبذل جهودها في هذا السبيل بمصداقية كبيرة. وموقف سورية من السلام موقف ثابت وعادل مبني على أساس عدم التنازل عن كرامة الشعب وباختصار فأن موقفها مبدئي نحو السلام بمقدار ما هو مبدئي نحو الحرب أيضاً ، أما مدى فرص النجاح في ذلك فيعتمد على توازن القوى في المنطقة ، ومرتبط بالوضع العالمي الذي يلعب دوره في ذلك والذي يحدد هذا الأمر أساساً هو حقيقة القيادة، ومثلما سيكون لهذا السلام تأثيراً إيجابياً على مجمل التطورات في المنطقة ،سيكون له تأثيراً على كردستان أيضاً)).

نحن على ثقة وتطلعاتنا كبيرة فالطريق الذي رسمه السيد الرئيس حافظ الأسد واضحة المعالم سالكة نحو الهدف الكبير في رفع صرح سورية عالياً في المنطقة والعالم لصنع السلام العادل والديمقراطية الشاملة واستعادة الحقوق كاملة غير منقوصة .فنهج السيد الرئيس حافظ الأسد مبني على أساس ترسيخ وحدة وطنية متماسكة وأملنا كبير بالسيد الدكتور بشار الأسد الابن البار لوالده ليكمل مسيرة الوفاء والعطاء ليتمم مواصلة بناء صرح الديمقراطية في سورية الحديثة .

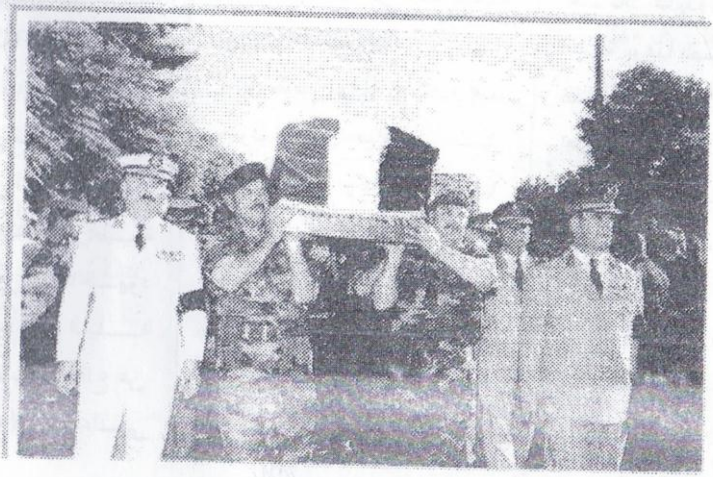

بيان

لقد رحل مؤسس سوريا الحديثة وقائد الأمة العربية ،صديق الشعب الكردي والسياسي المرموق في المنطقة والعالم السيد الرئيس حافظ الأسد في هذه المرحلة الحساسة جداً ،وإننا نشعر ببالغ الحزن والأسى ، نتقدم بعزائنا باسم أميننا العام الرفيق عبد الله أوجالان وباسم حزبنا إلى المسؤولين في الجمهورية العربية السورية وإلى أسرته والشعب السوري بعربه وأكراده وإلى العالم العربي وشعوب المنطقة ونتقاسم مع أسرته والشعب العربي آلامه وأحزانه .

إن المرحوم السيد الرئيس حافظ الأسد الذي أصبح رمزاً وطنياً للعرب وقف إلى جانب كافة الحركات التحررية للشعوب وكان صديقاً وفياً لها، وفي مقدمتها النضال التحرري الوطني الفلسطيني ،وكان مسانداً قوياً لها ،فلولا الوجود السوري والمساندة السورية لما وصل النضال الفلسطيني إلى هذه المرحلة ،والصداقة التي أبداها الرئيس الرحل لنضال الشعب الكردي باتت أمراً يعرفه الجميع .

وللرئيس حافظ الأسد دور بارز في الدفاع عن شخصية شعوب الشرق الأوسط وهويتها وشعوب الشرق الأوسط ستحفظ له هذا الموقف الخيّر من جانبها إلى الأبد .

الفراغ الذي تركه رحيل هذا القائد العظيم سيبقى محسوساً دائماً،ولكن شخصيته ستملأ هذا الفراغ باستمرار وستلعب دورها في ترسيخ أسس ومسار السلام المشرف والعادل في الشرق الأوسط.

نحن واثقون بأن الشعب السوري سيكون قادراً على ملئ الفراغ الناجم عن رحيل الرئيس الأسد في وقت قصير ،ويتخذ من المبادئ التي تبناها في حياته أساساً له وسيطور هذه المبادئ ليصل إلى الجمهورية الديمقراطية .

فرحمة الله على الفقيد .و إنا لله وإنا إليه راجعون

المجلس الرئاسي لـPKK

١١ حزيران ٢٠٠٠

خسارة كبيرة

للأخوة الكردية العربية

أعربت الهيئة الرئاسية للمؤتمر الوطني الكردستاني (KNK) عن عميق حزنها للوفاة الفجائية للرئيس السوري حافظ الأسد أول أمس ،وقدمت تعازيها إلى الشعب السوري ،حيث وردت الجمل التالية في رسالة التعزية التي نشرتها الهيئة الرئاسية للمؤتمر الوطني الكردستاني :

((لقد تلقينا نبأ وفاة الرئيس السوري حافظ الأسد ببالغ الحزن والأسى ،وإن وفاة الأسد هي خسارة كبيرة للسلام في الشرق الأوسط ولأخوة الشعبين العربي والكردي اللذان عاشا معاً منذ قرون طويلة ،ونطلب من الله الرحمة للفقيد ،وبهذه المناسبة نتقدم بتعازينا القلبية الحارة إلى أسرة الرئيس الأسد والشعب السوري ،وكل العالم العربي ،ونتمنى لهم من الله الصبر والسلوان)).

المؤتمر الوطني الكردستاني

KNK

حملة التضامن مع القائد آبو

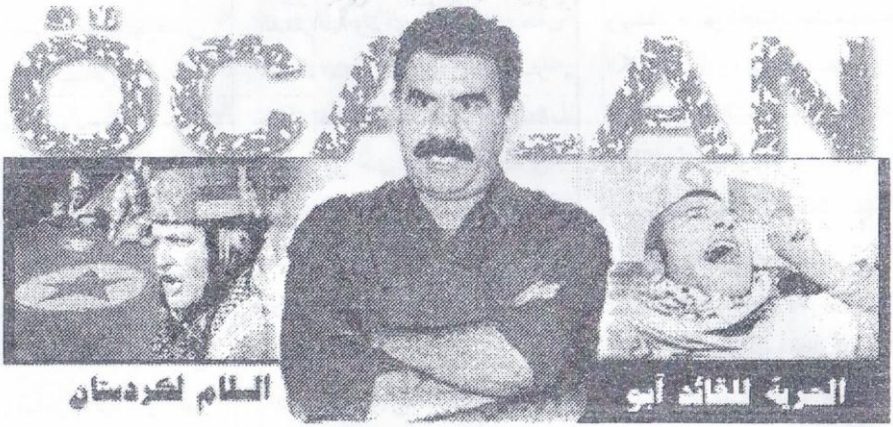

إن هذه الحملة التي بدأت مع بداية شهر حزيران ،بعد ورود أنباء حول تدهور الوضع الصحي للقائد آبو في سجن جزيرة إيمرالي ذات المناخ الساحلي الرطب ،إلى جانب وضع العزلة الفردية المفروضة عليه في حجرة انفرادية التي أدت إلى ظهور بعض من انعكاساتها على عملية التنفس والسيلان الأنفي وشعور حرقة في رأس اللسان وتضاؤل السمع .كما يترادف هذا التاريخ مع مرور عام على بدء محاكمات إيمرالي في ٢٩ حزيران ١٩٩٩ .

حيث تخللت هذه الفترة توقعات وتكهنات عديدة حول مستقبل التطورات وانعكاساتها على الساحة السياسية التركية والكردية والداخلية لحزب العمال الكردستاني PKK ،وما يمكن قوله في الأمر هو أن الدولة التركية استجابت في ١٢ كانون الثاني ٢٠٠٠ إلى نداء الوحدة الأوروبية والدولية وقرار محكمة حقوق الإنسان الأوروبية لأرجاء أو إيقاف تنفيذ حكم الإعدام الذي أقرته محكمة الأمن التركية في العام الماضي وكذلك شرعت الدولة التركية في عملية الاعداد لأحداث تغييرات جذرية في دستور الدولة حيث تم تشكيل لجان عديدة لدراسة القوانين المتعلقة بإلغاء حكم الإعدام ولجنة لدراسة قانون حقوق الإنسان التي تتضمن حرية الرأي والتعبير واللغة وحقوق المواطنة الدستورية ولجنة لدراسة عفو عام عن المعتقلين ،وما تقدم يشكل خطوات تمهد السبيل على طريق تطوير الجمهورية إلى جمهورية ديمقراطية ،وبغض النظر عن عدم إنجاز هذه اللجان لمهامها أو اصطدامها بمواقف حزب الحركة القومية الذي هو الشريك الثاني والأقوى في الائتلاف الحكومي ،أو غيره من الأطراف المتشددة أو ذات المصالح الاقتصادية في استمرار الوضع السابق على ما هو عليه ،إلا أن الطرف العسكري وبالرغم من تحفظاته يعتبر رأيه هو الفاصل في السياسة التركية ،أكد رئيس هيئة

الأركان العامة للجيش التركي حسين قنرق أوغلوا قوله : ((لا بد من أحداث التغيرات للوصول بتركيا إلى مستوى يمكنها من تطبيق بنود كوبنهاغن ،وألغاء قانون حكم الاعدام)) وكما أكد ويؤكد آخرون بدءاً من رئيس الجمهورية الجديد أحمد نجدت سازار وغيره من وزراء (العدل والخارجية الخ ...)...

وكما هنالك تحسن ملحوظ في المناطق الكردية وأهمها هو لجم الدوائر الأمنية والعسكرية وغيرهم ، عصابات حماة القرى وحزب الله ،والكل معاً كانوا يشكلون جزءاً من الإرهاب المنظم للدولة ضد الشعب الكردي وحركة التحرر الوطنية الكردستانية بقيادة PKK ،وكذلك حدت الدولة التركية من حملاتها التمشيطية ضد مواقع ومقاتلي حزب العمال الكردستاني ،إلى جانب السماح للأكراد بأحياء أعياد نوروز عام ٢٠٠٠ في العديد من المدن الكردستانية والتركية بالرغم من محدودية ما تقدم مما كان يجب أن تحدثه الدولة التركية من تغييرات ،إلا أن التغيرات الحاصلة في مواقف الدولة التركية قيمة لا يستهان بها وهي تشكل أرضية إيجابية لأجل تطوير أسس العملية الديمقراطية إذ تم تفعيل دور الجماهير الشعبية والأطراف الديمقراطية والرأي العام وكافة الفئات ذات المصلحة في تطوير الديمقراطية والعدالة الاجتماعية وصولاً إلى جمهورية ديمقراطية في تركيا .

وما الحملة التظاهرية التي بدأت في الأول من هذا الشهر إلا جزء من التفعيل الشعبي من أجل الديمقراطية ،والتي عمت مختلف الدول الأوروبية وحيث تواجدت الجاليات الكردية ،كما شارك فيها العديد من أصدقاء شعبنا من شخصيات ومنظمات شعبية وبرلمانيون عدة من الدول الأوروبية ،و تضمنت الاحتفالات نشاطات فنية وخطابية فلكلورية ومسيرات وعمليات الإضراب عن الطعام شملت مختلف الدول الأوروبية تضامناً مع القائد آبو واحتجاجاً على عدم تحسين ظروف اعتقاله وعدم الإسراع والاستجابة لمشروع السلام الذي قدمته PKK وكما تم توجيه بيانات خطابية ومكتوبة إلى الدولة التركية والأمم المتحدة والعديد من الجهات الدولية والإنسانية المختلفة وكما وردت برقيات تأييد وإصدار بيانات تضامنية مع الشعب الكردي وقضيته العادلة وبيان من المثقفين العرب والأكراد وبيان من اتحاد الطلبة الكردستانيين ومن وحدة المثقفين الأكراد في الشرق الأوسط والأكثر أهمية هو تضامن العديد من الأحزاب والمنظمات والشخصيات العربية والشرق أوسطية .

واختتمت الحفلات والتظاهرات بمسيرات توجهت من هولندا وسويسرا وبلجيكا وفرنسة والسويد وغيرها إلى مدينة دوسلدورف الألمانية لأحياء حفل الاختتام الكبير حيث بلغ عدد الوافدين ما يقارب المئة ألف من الأكراد وغير الأكراد ،وكما تم حفل الاختتام في مدينة لندن وأثينا اليونانية بمشاركة الآلاف من أكراد وأصدقاء الأكراد في كلى البلدين .

تضمنت الحفلات إلقاء كلمات لعديد من الشخصيات الأوروبية ومنظمات كردية وأوروبية عديدة وفي مقدمتها كانت كلمة القائد عبد الله أوجالان وألقاها نيابة عنه موكله المحامي (احمد أغشلغ) وتم قراءة رسالة المجلس الرئاسي لحزب العمال الكردستاني PKK إلى

بداية عهد جديد
في تاريخ الشرق الأوسط

لم يأتي اختيار الفريق بشار الأسد من قبل ممثلي الشعب والجيش والحزب ليكون قائداً لبداية عهد جديد في تاريخ سورية والشرق الأوسط وليد صدفة فالكل يعرف أن الفريق بشار الأسد ترعرع وتخرج من مدرسة والده الرئيس حافظ الأسد الذي صنع مقومات سورية الحديثة واستقرارها السياسي والاقتصادي وصمودها الذي لا يلين في مواجهة الأزمات الإقليمية والدولية العصيبة ..وأن حلمه الأكبر كان على مرمى البصر يوم أن ترحل إسرائيل من الجولان المحتل وعن جنوب لبنان وإعادة الحقوق الكاملة للشعب الفلسطيني ،بعد أن رفض وبشموخ التنازل عن شبر من أرضه كلمته الشهيرة التي فيها:((إن التنازل عن جزء من أرض الوطن كفر)) ففي هذه المدرسة تعلم الفريق بشار الأسد على هذا النهج.

والدكتور بشار الأسد

يتمتع بذكاء مرهف ويتصف بالتواضع والرغبة في التعلم والعطاء ويلعب دوراً مهماً في نشر ثقافة الكمبيوتر وكانت وسيلته حيث بذل الجهد المضاعف عبر القراءات المكثفة واستقدام خبراء في الإعلام والاقتصاد والسياسة وغيرها لترجمة ذلك عملياً على واقع الحياة في مستقبل سورية وكيفية دفع جميع مجالات الحياة السورية .

ومواقفه المعلنة تؤكد على متابعة المسيرة التي بدأها الرئيس الراحل حافظ الأسد وتظهر هذه المواقف بتطوير التعددية الفكرية والتقرب إليها على أساس إنها مسألة طبيعية خصوصاً في عصر الكمبيوتر .

وأشار خلال انعقاد المؤتمر الأخير للحزب إلى دور

سورية الهام والمتميز فيما يتعلق بمشاكل المنطقة وأثبتت الأحداث نجاح الموقف السوري المبدئي في مواجهة التحديات الخارجية وبصدد العلاقة مع لبنان فالعلاقة السورية اللبنانية لها خصوصياتها على الرغم من كونها مسرح للتعددية السياسية والطائفية إلى جانب آخر تعد ساحة للتصادم مع إسرائيل مع انعكاس ذلك مباشرة على عملية السلام .

والحل للصراع العربي الإسرائيلي يجب أن يقوم على مبدأ إعادة الأرض والحقوق مقابل السلام كذلك بين مواقفه بأن القضية الفلسطينية جوهرية في الصراع ،علما بأن سورية لعبت دورا هاما في تقوية وإبراز الشخصية الوطنية الفلسطينية وتدعيم النضال الفلسطيني الموحد في إطار أهدافها الوطنية .

وعلى الصعيد الداخلي بنى الفريق بشار الأسد أرضية متينة خلال فترة تعلمه في مدرسة الأسد الكبرى وتعلم كيفية القيام بمهام الرئاسة أثناء ذلك حيث قام بتنظيم ندوات في الصحة والسياحة والصناعة وحضر ندوات اقتصادية وخصوصا تلك المتعلقة بالإدارة والهدف من ذلك تطبيقها على الواقع العملي في كافة المجالات .

كما أشار الفريق بشار إلى ضرورة مواصلة حملة مكافحة الفساد لتطهير بنية الإدارة والسير وفق القوانين الشرعية في البلاد كذلك تحسين وتطوير الوضع الاقتصادي السوري وتطوير الإعلام وتوسيعه كذلك تحقيق الحريات وتطوير الحياة المعيشية في المجالات كافة .

إن هذه الآراء تبشر بعهد جديد لشبل الأسد والسير على خطاه وعلى الميراث الذي تركه المغفور له الرئيس حافظ الأسد لتطوير الديمقراطية وتمتين الوحدة الوطنية السورية لتصبح سورية الحديثة قدوة كالسابق لدول منطقة الشرق الأوسط أجمع في مواقفها المبدئية وعلاقاتها الحميمة مع الشعوب الصديقة المحبة للسلام والديمقراطية والأخوة .

الديمقراطية في شرق كردستان

تتشعب الآراء كثيراً عند دراسة أي قضية كانت وبالأخص عند طرح القضية الكردية بثقلها وما آلت إليها وما ستؤول إليه فبمجرد التطرق إلى القضية يخط على أذهاننا تلك المجريات الدرامية التي سجلت بين طيات التاريخ فلا يسعنا سوى أخذ العبر والحكم منها .

علني أن أقفز خطوات عبر العصور لأختصر ما أود قوله فكلنا داخل ذلك الرحم الذي لم يبدأ مخاضه بعد ،وأستشهد بالحاضر والماضي القريب لنتفهم ما يجري وماذا سيكون؟ استطاع شعبنا خطو خطوات حازمة غيرت مجرى التاريخ ،قلبت الموازين، زج بنفسه بين أحشاء ملف المداولات ،وليظهر بشكل واضح ومرئي ،هذا ما حققه شعبنا تحت قيادة PKK .

فالحرب التي خاضها ثوار PKK أزاحت الستار عن اللا معقول وأرست بشعب إلى ما لا يتوقع ،أرساه إلى ميناءٍ ليبدأ مسيرة السلام وليحصد ما زرعه خلال عشرين عاماً ربما يستغرب البعض عند الحديث عن مسيرة السلام ؟ أجل .. فالذي يتجاهل أو يستغفل الموازين الدولية لا يستطيع تصور ما يحدث فبعد انهيار نظام الأقطاب في العالم وتلاشي الموازين أتجه العالم نحو نهجٍ جديد ونظم جديدة لتشكل موازين جديدة تلك النظم أو المناهج إلى أية درجة تخدم الإنسانية أو تغير فيه ؟ لا يهم .. المهم هو ما الذي بوسعنا حصده لشعبنا ، فالعالم يتسلح بسلاح جديد (سلاح الديمقراطية) فليكن ولنتسلح نحن أيضاً بنفس السلاح مثله ،لكي يتسنى لنا خوض صراع متكافئ ومتوازن، فمن غير المجدي أن ندخل صراعاً اختل توازنه .

مشروع PKK للسلام جاء من صلب التطورات الداخلية والخارجية والموضوعية ،لهذا تتخوف جميع القوى المعادية من هذا المشروع والإصرار على القتال لأجل النيل مما أوجده PKK وجر PKK إلى صراعات غير متوازنة من جميع النواحي وإيقاف مسيرته نحو الديمقراطية والسلام ،المسيرة التي أدت بـ PKK إلى كسر جميع العوائق التي وضعت أمامه تحت شعار الديمقراطية والسلام فقد استطاع PKK التسلح بسلاح الضد وخرق الجدار الذي لا يخرق إلا بذات السلاح .

ولهذا نرى الإصرار الدائم للقوى المعادية لجر ثورتنا إلى ما هو مسدود .

لا شك بأن تلك المتغيرات قد أثرت وبشكل مباشر في الأجزاء الأخرى من كردستان،وهنا أود أن أتلمس الوضع في شرقي كردستان (كردستان إيران) التي تبعدنا جغرافياً .

الجزء الشرقي من كردستان ، على غرار الأجزاء الأخرى من كردستان ،عانى الكثير من الويلات وتعرض للكثير من الألاعيب والمؤامرات والدسائس ،ولكن مكث الشعب متمسكاً بأصالته وناكراً للإنصهار وتقوقع بداخله لمدة ليست بقليلة .

أما الآن وبعد الكثير من المتغيرات والمستجدات على الساحة الدولية والإيرانية والكردستانية وخاصة تأثيرات ثورة PKK أتجهت مسيرة النضال في شرقي كردستان نحو الأفضل وبدأ بترك قوقعته ،فبعد بعض من التسهيلات من قبل الحكومة الإيرانية،استطاع الشعب لعب دوره في احتواء نفسه والاستفادة القصوى من ثغرات الديمقراطية ، والمبت بحقوقيات أفتقر إليها من قبل ،وأصبح بوسعه تطوير تلك الحقوقيات والتمسك بها ،والاهتمام الكبير بالثقافة والعادات والتقاليد الكردية كميزة أساسية لبقاء شعبه ، وخلال هذه الفترة استطاع أبناء شعبنا وعبر المسيرة الديمقراطية النهوض والدخول في خضم السياسة وذلك بانتخاب ممثلين عنهم في مجلس النواب الإيراني ليصبحوا أصواتاً تمثل الشعب الكردي داخل أجهزة النظام الإيراني ،ويعتبر هذا الشيء قفزة نوعية للشعب الكردي في إيران وكذلك للشعب الكردستاني عامة وكذلك الأسلوب الحديث الأنسب لكسب حقوق شعبنا المشروعة وبهذا الصدد أردنا أن نلفت اهتمام القراء إلى إحدى المقابلات التي أجرتها الفضائية الكردية / MEDYA /مع السيد بهاء الدين أدب ((ممثل المدن(سنه_كامياران _ديواندره) في المجلس النيابي الإيراني السادس)) حيث يقول :

((يعتبر المجلس النيابي في إيران أعلى المؤسسات الديمقراطية في الدولة ،وعدد نواب الأكراد في هذا المجلس /١١ نائباً/ انتخبوا من قبل الشعب الكردستاني خلال انتخابات ديمقراطية حرت .

عند انخراطنا في المجلس كأعضاء رسميين ،وضعنا أجندة لنا تتمحور في النقاط التالية (الحالة السياسية _الاجتماعية _الاقتصادية _الثقافية _المسائل الإثنية) .

جدير بالذكر أن الأكراد لم يتسنى لهم الرقي إلى مراتب وزارية وإدارية حساسة في إيران ونحن بدورنا سوف نستأنف المحاولات الآنفة للوصول إلى مراكز ذات شأن في الدولة والمساهمة في بتر ما هو ضار وإيجاد سبل لحل القضايا السياسية والإثنية العالقة وإجراء تعديلات نوعية في مواضيع أخرى .

والحالة الاجتماعية في كردستان أخذت حيزاً كبيراً من اهتماماتنا،لأجل الوصول إلى بنية اجتماعية تعتمد على أسس وأنظمة تخدم قضايا شعبنا العادلة والوصول بها إلى مراتب أفضل وكذلك الجانب الاقتصادي في مجمل أجندتنا ،ولسوف نسهم في رقي وتطوير المردود الاقتصادي وبناء هياكل اقتصادية تسرع في تسوية العديد من الأزمات الاقتصادية ومد يد العون للبطالة في كردستان والوصول بالشعب والمجتمع إلى الرفاهية ،وللاطلاع أذكر بأن الدستور الإيراني ينص على إعطاء وإفساح المجال أمام الحقوق الثقافية للشعب الكردي وإيجاد سبل لتطبيق تلك الحقوقيات .

نحن بدورنا كممثلين عن الشعب الكردستاني في إيران سنسعى إلى تسخير تلك المعطات وتمتينها وتطويرها ،وإيصالها إلى ذروتها وذلك حسب الفرص الديمقراطية المتاحة .

ونتطلع إلى مزايا تلك الأهداف وتوجهاتها ،على أنها أهداف شرعية وقد سنها القانون ونحن بدورنا سنكون المطبقين والمبدعين فيها وذلك مع احترام للقوانين والنظم الدستورية في البلاد والسير الصحيح نحو تحقيق الديمقراطية .

ومن هنا أنتهز الفرصة لأبدي بعض من آرائنا على قضية شعبنا في كردستان تركيا .

فأننا لا نستطيع إنكار أو تجاهل الروابط القومية والاجتماعية والنفسية لشعبنا،كشعب واحد تعرض للتجزئة واننا نشعر بالأسى الشديد عندما تحل أي كارثة بشعبنا أينما كان وأينما وجد ،ولهذا السبب أعتبر نضالي ونضال زملائي نضالاً شاملاً يخدم الشعب الكردي والقضية الكردية أينما كان .

بالحقيقة أتأسف كثيراً عندما أشاهد دولة كتركيا تتصرف بغباء حتى الآن في إنكارها للشعب الكردي وتتشبث بالعنصرية بأشد أوجهها .

وبادرت إلى تدمير كردستان وإلحاق الضرر بالشعب الكردي وارتكاب المجازر بحقه تحت ذريعة مطاردة عناصر PKK ولا تكتفي بذلك حيث تهاجم شعبنا في كردستان العراق وتمارس جميع أشكال الإرهاب متسترة بملاحقة ثوار PKK .

فأنا بدوري قد نددت وأندد مجدداً تلك التصرفات الشنيعة المغايرة تماماً لجميع القوانين والأعراف الدولية والإنسانية .

ونشاهد الآن أيضاً ممارساتها اللا إنسانية تجاه قائد الشعب الكردي عبد الله أوجلان بتجاهلها لوضعه الصحي ،ووضعه في جزيرة تحت الحماية المشددة .

الأمر الذي لا يقبله إي كردي وعلى وجه الخصوص الشعب الكردي في كردستان إيران ،حيث نعارضها بشدة ، كما نطالب الحكومة التركية بالنظر بشكل فعلي وجدي في هذه المسألة .

كما يجب على الدولة التركية التصرف بشكل لائق مع مشروع PKKللسلام الذي يخدم الشعبين (الكردي والتركي)وأن تستغل هذه الفرصة ،والتصرف بعقلانية دون إي تطرف قد يؤدي بالمنطقة إلى الهلاك .

فمشروع السلام الذي طرحه PKK يعتبر أرقى سبل النضال وأسمى نهج للوصول إلى مجتمع يسوده الدمقراطية والتآخي والسلام .

في حين الدولة التركية تحاول الانضمام إلى السوق الأوروبية المشتركة فعليها أولاً مد يد السلام وحل القضية الكردية بشكل سلمي عبر التفاوض بشكل مباشر مع ممثل الشعب الكردي والقضية الكردية PKK ،للأسف الشديد نرى بأن الدولة التركية تتخبط من جديد بشن حملات تمشيطية ضد قوات PKK .

لهذا يجب علينا أولاً (الشعب الكردي)استنكار هذه المواقف والنضال الدؤوب لإنجاح مشروع السلام الذي طرحه PKK تحت قيادة عبد الله أوجآلان .

وكذلك على جميع القوى المحلية منها والدولية الضغط على الدولة التركية للكف عن ممارساتها اللا إنسانية ومد يد السلام)).

إذا : علينا التشبث بما هو صالح لشعبنا وأن نسخر طاقاتنا في سبيل تحقيق نوايانا،واختيار طريق السلام والدمقراطية منهجاً يجب ترويض شعبنا عليه وأن يجيد إتقان ذلك السلاح بشكل سليم لبلوغ أهدافه في رحاب العالم المتمدن .

الزيارات المكوكية لن تجدي

إن الدخول إلى القرن الحادي والعشرين هو تحول جوهري في تاريخ البشرية، أو بتسمية أخرى هو المرحلة الأكثر تطوراً مما حققته البشرية من تطور اجتماعي ، وهي مرحلة بدأت فيها انتقال علاقات الإنسان وعلاقات المجتمعات فيما بينها من شكل حل القضايا المستعصية عن طريق استخدام العنف المجرد مستخدمين لذلك كافة الإمكانيات المتوفرة من بشرية وتكنولوجية بهدف حل القضايا العالقة والمستعصية الحل دبلوماسياً وبالتالي يتم استخدام العنف وتدمير إمكانيات الطرف المقابل وتحقيق الوصول إلى ما تصبوا إليه وذلك التنافس هو دون استثناء في المجالات الاقتصادية والإيديولوجية وكذلك الإقليمية منها والقومية البدائية التقليدية أو في مواجهة الاستعمار التقليدي والحديث وهذا شكلاً من أشكال الوسائل المستخدمة وعلاقاتها وفلسفاتها تسمى في أيامنا الحالية بالعلاقات والوسائل الرجعية لما لهذه العلاقات والعنف المستخدم فيها من آثار سلبية ومدمرة لاقتصاد وحضارات المجتمعات والشعوب والدول إلى جانب الأعداد الهائلة من الضحايا الأبرياء من الأطفال والشيوخ النساء .

وبالتالي نتيجة للتراكم الكمي والنوعي لنضال الشعوب وصراع الطبقات إلى جانب مستوى التطور العلمي والتكنولوجي وما تشكله من أخطار لم يعد الاستمرار معه ممكناً في ظل علاقات الإنتاج هذه التي تعود في جوهرها إلى بداية التشكيلة الاجتماعية والاقتصادية الرأسمالية ، وكذلك تطورت المجتمعات التي وصلت إلى مستوى تجاوزت فيه حدود الدولة الواحدة _القومية البرجوازية _وحدود الإمبراطوريات الإيديولوجية الديكتاتورية وكافة الأشكال المركزية (الديكتاتورية) وعلى سبيل المثال وليس الحصر التقارب بين دولة (الفاتيكان وعلماء الأزهر واللقاء الأخير بين زعماء الكوريتين الشمالية والجنوبية)وغيرها من المحاولات والاتفاقيات حول الحد من أسلحة التدمير الشامل ،والصراع المستميت بين الاتجاهات والانفتاح الاقتصادي والديمقراطي الاجتماعي من جهة والاتجاهات المحافظة المتشددة من جهة أخرى حول النظام العالمي ومرحلة العولمة.

كما تبذل دول منطقة الشرق الأوسط أيضاً جهود كبيرة لمواكبة التحولات الجارية في شتى مجالات الحياة وذلك بغض النظر عن نوعية أو مستوى علمانية أو برجمية هذه المحاولات ،لكن المهم في الأمر هو كون هذه الدول والجهات المسؤولة فيها تعلم وتشعر بضرورة تحقيق التحول أو التغيير الذي تفرضه بداية مرحلة القرن الحادي والعشرين .

أما نحن الكرد وبخاصة أكراد العراق أو (أكراد جنوب كردستان)أين نقف، أو ما هو

موقعنا من هذه المتغيرات والتحولات المعاصرة ،أي مرحلة (العولمة) وماذا تعني العولمة؟ هل تعني نهاية مرحلة العنف من تاريخ الشعوب والأمم ؟ أم إنها تعني بداية نهاية العالم التقليدي ذات طابع التجزئة التي تفصل فيما بينها الطبيعة (من بحار وصحاري وجبال)،في شكل تجمعات بشرية عرقية وقومية أو إمبراطوريات وحكومات ولكل منها عالمها الاجتماعي والفلسفي الخاص بها مهما تعددت التسميات والتعابير عن القرون السابقة ،يبقى أمامنا ما يتحتم علينا استيعابه وهو دخول عالمنا الألفية الثالثة بكل ما حققه من تطور علمي وتكنولوجي أوصل العالم البعيد بالقريب وضيق الفجوة الفاصلة بين الشعوب والأمم ،وهل ينعكس ذلك علينا كأحزاب وقيادات ونحن ندخل الألفية الثالثة أم إننا من عالم مختلف أو إن شعبنا والأحزاب والقيادات لا تدرك اللغات الأجنبية حتى نتأثر بالتطورات الحاصلة في العالم المحيط بنا ،ألا يعني لنا شيئا التوحد الأوروبي لا بل وحتى الألمانيتين والشيوعية والرأسمالية أو الكوريتين أو تقارب شعوب أواسط آسيا لبعضها الناطقة بالتركية أو محاولات تطوير المواقف العربية في اتجاه توحيدها في شتى المجالات بينما الجمود الفكري والعقلي يشل حركتنا وأحزابنا وقياداتنا بل أكثر من الجمود وهو التطور السلبي المعاكس للعالم حيث يزداد التقارب بين الشعوب والدول ويكون تطورنا هو المزيد من التجزئة والتبعية لأعداء شعبنا وبدلا من الوحدة الوطنية والتقارب بين الأكراد في مختلف الأجزاء ،تكون المواقف أكثر قبلية وعائلية ومحلية في هذا لجزء من كردستان،وبدلا من تطوير العدالة الاجتماعية والديمقراطية تتبجح قياداتنا بكلمات الاستقلالية والمواقف المستقبلية لأن تصل إلى استقلالية العشيرة ومن ثمة سيادة والاستقلالية العائلية عن باقي أفراد وعائلات العشيرة ذاتها .

ماذا يأمل هؤلاء العصاة من وراء زياراتهم المكوكية إلى أسيادهم في أمريكا وأسياد آبائهم حكام أنقرة المدانون دوليا لتخلفهم وممارستهم اللا إنسانية بحق شعبهم وشعوب تركية عامة إذ ما كان هؤلاء يأملون من سادة أنقرة أن تعود بآلية الزمن إلى العهود الوسطى ليكون ذلك كالذي ينفخ في بوق فارغ ،أو لأمل إبليس في الجنة .

على كل اللذين يمثلون أهل الكهف أن يصحوا من ثباتهم العميق ويواجهوا مصيرهم الذي لا يمكن فصله عن مصير أبناء شعبنا في مختلف المناطق الكردية في هذا الجزء بشكل خاص ومصير شعبنا في مختلف أجزاء كردستان بشكل عام ،لا حرية ولا كرامة ولا وجود للأكراد ،إلا من خلال تطوير الموقف الكردي الموحد ونبذ كل أشكال الانقسام والتجزئة ،ونبذ كافة أشكال الخيانة والعمالة التي لا تحقق لأصحابها إلا الخزي والعار والعزلة المهينة .

صدى هجوم السلام الكردستاني في المجتمع التركي
مقارنة مع التجربة الفلسطينية - الإسرائيلية

من أوجه الشبه والتشابه بين القضية الفلسطينية وقضية الشعب الكردي بقيادة الزعيم الوطني عبد الله أوجالان في تركيا هو قدرة كل من القضيتين في ظل مشاريع الحلول السلمية على أحداث اختراق في المجتمعين الإسرائيلي والتركي.

فعلى الصعيد الفلسطيني لعبت العملية السلمية مع العديد من الملاحظات على اتفاقات أوسلو وتداعياتها دوراً في أحداث تغيير في المجتمع الإسرائيلي .فقد انتقل هذا المجتمع ، تحت ضربات الانتفاضة الشعبية ، وضربات المقاومين الفلسطينيين من مرحلة نفي وجود شعب فلسطيني له كيانه السياسي ، إلى مرحلة الاعتراف بهذا الشعب والاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها ممثله الشرعي والوحيد .

وهو الأمر الذي قاد رجلاً عسكرياً كإسحاق رابين وهو على رأس المؤسسة العسكرية الإسرائيلية وفي موقع رئيس هيئة الأركان إلى الإقرار بأن ما من حل عسكري للقضية الفلسطينية وأن الحل إما أن يكون سياسيا أو لا حل .وتلك كانت بداية إعلان استعداد الدولة العبرية للدخول في حوارات ومفاوضات سياسية مع هذا الشعب .

صحيح أن اسرائيل ماكلت كثيرا بعد هذا التصريح للإعتراف بمنظمة التحرير ، وصحيح أن قيادة المنظمة قدمت تنازلات ضخمة مقابل اعتراف اسرائيل بها ، لكن الصحيح أيضا أن اسرائيل اعترفت بعقم الحلول العسكرية حتى قبل التنازلات الفلسطينية وبالتالي كان ممكنا للجانب الفلسطيني أن يحقق مكتسبات على وقع الإنتفاضة وبطولاتها دون تقديم هذا الكم الكبير من التنازلات . وهو درس استخلصته القوى الديمقراطية الفلسطينية ، وأتوقع بالضرورة أن تكون القوى الديمقراطية الكردستانية وفي مقدمتها حزب العمال الكردستاني قد استخلصها هي أيضا .

من علاقات تأثير العملية السلمية في المجتمع الإسرائيلي ليس فقط ولادة جماعات اسرائيلية تدعوا للسلام كحركة السلام ، وتكتل ميرتس أو بروز القوى الفلسطينية داخل المجتمع الإسرائيلي على اختلاف اتجاهاتها السياسية والفكرية بل وكذلك ازدياد حدة التناقضات بين القوى الصهيونية نفسها ، بين تيارات تسلم بأن ما من حل سوى إحلاء سبيل هذا الشعب والإنفصال عنه ، وبين تيارات لازالت أسيرة الماضي وأساطيره وخرافاته الدينية من علاقات هذا الصراع مقتل اسحق رابين رئيس وزراء اسرائيل السابق على يد المتدين (إيفال عامير) .

وخوفا من تكرار الأمر نفسه مع رئيس الوزراء الحالي ايهود باراك تلجأ أجهزة الأمن لاجراءات مشددة لحمايته من محاولات اغتيال غير مستبعدة .

على الجانب الكردي التركي، هناك ملامح مشابه وإن جاءت في سياق مختلف إلى حد ما .

لقد انتقل حزب العمال الكردستاني PKK بقيادة القائد الوطني عبدالله أوجالان ، وفق رؤية استراتيجية سياسية صائبة — من العمل المسلح إلى تبني مبادرة السلام والديمقراطية ، مدركا طبيعة المجتمع التركي وتركيبه ، وحاجته القصوى ، ليس فقط إلى السلام ، بل وكذلك إلى الديمقراطية الداخلية ، ومدركا في الوقت نفسه تلازم السلام مع الديمقراطية . وتأكيدا على ذلك قدم الزعيم أوجالان وحزبه وشعبه تضحيات جمة لتحقيق ذلك ، وخير دليل على ذلك الإعلان عن وقف إطلاق النار من جانب واحد ولعدة مرات من قبل الحزب كذلك الإعلان عن تغيير الإستراتيجية وإنسحاب القوات المسلحة من الأراضي التركية وإرسال مجموعتي السلام وتقديم مشروع السلام الذي أقره المؤتمر الطارىء السابع للحزب ، كل هذه الخطوات تشير إلى مدى المسؤولية التي تحملها الثورة الكردستانية .

هنا وبدون شك يتطلب نهوض القوى الديمقراطية التركية ، وتحملها لمسؤولياتها التاريخية ، ونضالها لأجل سيادة الديمقراطية في المجتمع التركي ، والدفع إلى الوراء بقوى الهيمنة العسكرتارية ، غير ذلك يصبح من الصعب الوصول إلى سلام بين تركيا والشعب الكردي ، وقول الديمقراطية دون الدخول في تفاصيل الدور التركي الأقليمي ومدى تناقضه مع المصالح الحقيقية للشعب التركي ، نقول أن تركيا ديمقراطية هي المؤهلة للإعتراف بالحقوق القومية والثقافية والسياسية و الاجتماعية للشعب الكردي .

وإذا كانت مخاطبة قوى القمع تتم بالعنف المضاد ، فإن مخاطبة القوى الديمقراطية تكون ببرنامج سياسي ذي طابع ديمقراطي يستجيب لدوافعها الفكرية ويتقاطع مع برامجها المحلية.

وقد بدأت تباشير وعي في صفوف النخبة المثقفة وبعض السياسيين في الدولة التركية وإن كانت بطيئة فهي تشكل مقدمة للإستجابة لهجوم السلام الكردستاني .ولا يخفى على الجميع بإن للمرافعات التاريخية للقائد أوجالان دور هام في ذلك .

إن عملية اختيار رجل قانون لرئاسة الدولة توحي إلى تفهم الأوضاع العامة من قبل النخبة الحاكمة في تركيا ، ومما يشار إليه أن للرئيس الجديد تصريحات يشتم فيها عزم النخب السياسية على تجاوز مرحلة لم تعد تخدم المصلحة التركية لصالح مرحلة جديدة ، باتت تتطلب التخلي عن خرافات عقائدية تأسر القرار السياسي التركي في خدمة الولايات المتحدة وتحالفاتها الأطلسية على حساب مصلحة شعوب تركيا . دون التوغل كثيرا في تفاؤل غير مبرر ، فإن ما نلاحظه لا يفي أن الثمرة باتت جاهزة للقطف ، بل ما نراه لا يتعدى بداية تفتح زهرة ليس إلا .

وهو الأمر الذي يدعوا القوى الكردستانية الأخرى والقوى الديمقراطية التركية إلى التكاتف مع حزب العمال الكردستاني وبرنامج مشروع السلام الذي طرحه والإبداع في تقديمه للمجتمع التركي مع الثقة المسبقة بأنها ستستفيد من التجارب الفلسطينية والنواقص التي ظهرت فيها وخاصة بصدد وحدة الصف الوطني الفلسطيني .

معتصم حمادة

الانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان

هل هو سلام حقيقي ؟

لقد تم صنع تاريخ جديد مع بداية القرن الحادي والعشرين بعد أن انسحب الجيش الإسرائيلي أخيرا من جنوب لبنان بعد فترة طويلة من الاحتلال دامت قرابة ربع قرن ،وهذه الخطوة التاريخية ولدت معها تساؤلات كثيرة عن نوايا إسرائيل من ذلك الانسحاب هل ترغب فعلا بفتح صفحة جديدة من العلاقات مع المنطقة وتدخل في طور عملي على صعيد ترسيخ السلام في المنطقة أم سيكون ذلك رداء لإخفاء نواياها المستقبلية الهادفة إلى تحقيق أحلامها التي توعدت بها مرارا .

فالاندحار الإسرائيلي من قرى وبلدات قرى الجنوب اللبناني المحتل بشكل أسرع من المتوقع وانهيار الميليشيات اللحدية العميلة التي اضطرت إلى إخلاء مراكز إداراتها تحت وطأة ضربات المقاومة الوطنية اللبنانية التي تستكمل هذه الأيام نصرا للعيلان وسورية وشعوب المنطقة أجمع .

تشير الحقائق إلى أن إيهود باراك سحب قواته من لبنان لأنه كان يعرف أنه لن يجني شيئا إذا أطال فترة الحرب ،في الوقت نفسه كان يعرف أن إرادة الشعب القوية ومقاومتهم الباسلة ستفتك بجنوده ورأى بأم عينيه الوقائع التي حدثت لجنوده تحت ضربات المقاومة الوطنية اللبنانية .

أما بالنسبة للقوات اللحدية التي كانت أداة للقوات الإسرائيلية في الجنوب فحل بها ما حل بالجيش الإسرائيلي ليس هذا

فحسب بل حتى الحكومة الإسرائيلية لم تعد تهتم بهم وهذا الشيء طبعي بالنسبة لمن يخون وطنه ويصبح ذيلا لعدوه الذي سلب أرض وطنه وأوقع بالشعب في وضع لا يحسد عليه أحد ومن جانب آخر لو كانت إسرائيل تنوي فعلا ترسيخ السلام في المنطقة لما وضعت يديها على مزارع شعبنا التي تقع على منحدرات جبل هيرمان الغربية والتي تحتل مساحة تقارب عشرة كيلو مترات مربعة من الأرض كما أنها كانت ستخطي فعلا خطوات إيجابية بصدد مشروع السلام مع سورية والتخلي عن الجولان ،فلماذا تعتزم إسرائيل بأن مزارع شبعا تخص سورية فيما يقول اللبنانيون والسوريون معا أنها تخص لبنان إذا السلام الذي تنادي به إسرائيل واضح للعيان كوضوح الشمس .

لهذا شدد اللبنانيون وفي مقدمتهم الرئيس اللبناني أميل لحود على أن الانسحاب الإسرائيلي من الأراضي اللبنانية لا يعني تحقيق السلام في المنطقة .

ولكن نستطيع القول بأن الانسحاب هو خطوة نحو السلام لكنه لا يحقق السلام العادل والشامل شريطة الانسحاب من كافة الأراضي اللبنانية والسورية والفلسطينية ،وعملية المماطلة في المباحثات مع الأطراف السورية والفلسطينية بصدد ذلك خير دليل على نوايا إسرائيل وإلا لماذا تختلق العراقيل أمام مباحثات السلام .

ثمة هناك غموض يكتنف المرحلة المقبلة ،والانسحاب الإسرائيلي من لبنان ليس نهاية للصراع العربي الإسرائيلي ،من منظار القانون الدولي يقتضي تذكير إسرائيل بأن حدود ١٩٢٣ مع لبنان لم تتبدل في عام ١٩٦٧ وأن قبولا للعودة إلى حدود ١٩٢٣ يعني قبولها بمبدأ العودة إلى الحدود التي كانت قائمة قبل الاحتلال والمنطق نفسه ينسحب على الوضع السوري وينبغي أن تعود إسرائيل إلى الحدود التي كانت قائمة قبل الاحتلال وهي حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الوحدة الوطنية هي العامل الأول في تحقيق النتائج وعلى أرضيته تستطيع القوى الإقليمية أن تبادر بدورها إلى ترسيخ السلام الحقيقي في منطقة الشرق الأوسط أجمع ،حينها يصعب على القوى العالمية التي تحكم أن تمد يدها إلى المنطقة وتثير الفتن لتتمكن من بسط نفوذها وسيادتها على شعوب المنطقة .

الموسيقى الكردية في الحداد

فقدت الموسيقى الشعبية الكردية أحد فنانيها الشباب في الغربة ،فقد رحل عنا الفنان **كنعان شيخو** شقيق الفنان الكبير الراحل **محمد شيخو** قبل عدة أيام في مدينة بريمر هافن الألمانية حيث كان يترل ضيفاً في منزل أحد أصدقائه بينما سبب الوفاة مجهولة حتى الآن .

الفنان المرحوم **كنعان شيخو** كان في الخامسة والثلاثين وأباً لطفل واحد ،ويترل ضيفاً على صديقه آيهان قزليل الذي قال عن وفاته :

((لقد جاء إلينا **كنعان** مع عائلته ومجموعة من الأصدقاء وجلسنا حتى الساعة متأخرة من الليل ،ثم ذهبنا إلى النوم عند الثانية صباحاً تقريباً ،ولم يشتكي من أي شيء حتى تلك الساعة ،وعندما لم ينهض في الصباح وجدناه قد فارق الحياة ،بينما الدكتور لم يتأكد من سبب الوفاة تماماً إلا أنه تحدث عن أزمة قلبية)) .

ولد المرحوم **كنعان شيخو** في قرية خجوكة التابعة لمحافظة القامشلي في عام ١٩٦٥ ،وكانت أسرته وطنية ومهتمة بالفن وتلقى المرحوم تدريبه الأول عن الموسيقى على يد أخيه الأكبر **محمد شيخو** ،وله شريطان حتى اليوم بينما الشريط الثالث مازال قيد الأعداد ،وفي مقابلة معه تحدث عن شريطه الثالث وعن أغنية فيه قائلاً :

((هناك قطعة فنية عن المؤامرة التي حدثت ضد القائد الكردي الوطني وعن أسره ولكنني لن أكشف عنها مسبقاً فالجميع سيسمع بها من الشريط)) .

الفنان **كنعان شيخو** كان ماهراً بالعزف على العود ،والناي،والكمان ،والبزق ،وكان مهتماً بالآونة الأخيرة بجمع كل أعمال شقيقه **محمد شيخو** من جديد لأجل إعادة غناءها بصوته وإضافتها إلى عالم الموسيقى الكردية من جديد،وكان يقيم خارج الوطن منذ ثلاث سنوات ويمارس نشاطاته في أكاديمية الثقافة والفنون الكردية ،وقامت الأكاديمية الكردية ،واتحاد الفانين الأكراد وعضو البرلمان الأوروبي السيدة فلكناس أوجانيشر بنشر رسائل تعزية وتأبين بسبب وفاته .

بمناسبة رحيل الفنان الكردي **كنعان شيخو** أصدرت الأكاديمية الكردية للثقافة والفنون بياناً مشتركاً مع اتحاد الفنانين الأكراد لتعزية أسرة الفقيد والشعب الكردي حيث قالت أن **كنعان شيخو** نقل تراث الفنان الكردي الكبير **محمد شيخو** إلى يومنا وأنهم سيحافظون عل تراثه وتراث الفنان الكبير وسينقلونه إلى مراحل جديدة من المستقبل .

((أنشطته الغنائية ستبقى خالدة))

وأكدت فلكناس أوجا عضو البرلمان الأوروبي في بيانها الذي أصدرته بهذه المناسبة بأنها تأثرت وحزنت كثيرا عند سماعها بنبأ وفاة الفنان الخالد **كنعان شيخو** .

تغمد الله الفقيد بالرحمة الواسعة والمغفرة

والصبر والسلوان لعائلته

باسم المائة والثمانين ألفا من المفقودين ،وباسم الخمسة آلاف الذين قتلوا في حلبجة، وباسم كل شهداء الحرية والوطنيين من أبناء الجنوب أتقدم إليكم بأحر التحيات والمحبة والاحترام .

قائدي :

أتمنى أن تستطيع أشعة الشمس المتعالية من إمرالي تحقيق السلام والديمقراطية في كردستان وتركيا والعالم أجمع وتكون قادرة على ترسيخ الحرية للشعب الكردي ولشعوب الشرق الأوسط .

إن المقاومة العظيمة التي برزت في هولير بتاريخ ١٦ أيار ١٩٩٧ النابعة من العزيمة والأيمان غرزت الوعي الوطني ،وأريد تسطير ذلك الحدث التاريخي على رقعة من الورق بكل مسؤولية لأعبر عن مشاعري وارتباطي العظيم بكم ،إن مقاومة هولير بعظمتها وقداستها ثمرة من ثمار حركة التحرر وصانعها هو شخصكم وجهودكم الجبارة ومقدرتكم الفذة ،وقد استوعبت هذه الحقيقة تماما .

إن مراحل التطور الثوري بطبيعتها صراع بين الفضيلة والرذيلة ،وبين الجمال والقباحة، وبين العدالة والظلم ،وبين الخيانة والصمود وهو صراع دائم مستمر، ومقاومة ١٦ أيار في هولير مثال ساطع على ذلك ،إن قوى الخيانة التي هي لطخة عار سوداء في التاريخ الكردي بتصرفاتها الوحشية كشفت عن وجهها الحقيقي أمام الأمة الكردية وشعبنا في الجنوب عندما أرادت عرقلة التطور الثوري .

إن القيادة المتصاعدة في شخصكم لا تكتفي بتمثيل الإنسانية التقدمية وطراز الحياة الجديدة ،بل تأخذ من مصالحها المادية أساسا لها مما يجعلها عقبة كبيرة أمام الغفلة والأحياء الميتين الذين يعيشون الخيانة بكل قذارتها ،وتلحق ضربات كبيرة بحياتهم المتعفنة القذرة فالحرب المستمرة في الجنوب التي تنم عن الوحشية وتدور رحاها في سبيل منافع عائلية جعلت المجتمع يفقد آماله وإيمانه والمحبة الصحيحة الحقيقية ،وخاصة لدى المرأة التي هي المعلم الأول في الحياة والتحول إلى مجتمع متحضر وصاحبة الإنتاج الحقيقية، حيث تم إبعادها عن جوهرها وذاتها،وأصبحت تعاني من الاغتراب عن كل القيم، ومقطعة عن المحبة الحقيقية وتم حبسها بين أربعة جدران لتصبح تابعا للرجل ومرتبطة به تماما .

إن معرفتي بكم كمثل الزهرة المزروعة في التراب وارتوت بالماء لتنبعث فيها الحياة وتعبر عن الجمال الأخاذ للطبيعة ،وجعلتني أعود إلى واقعي وإلى الحرية وجمال الحياة، فشفتايا كانتا متشققتان ولساني قد جف من العطش ،وتعاليمكم العظيمة الواقعية التي لا تقبل النقاش،وأصبحت بالنسبة لي كالماء الذي يسقي الزهرة ليبعث فيها الحياة، أصبحت أملي في هذه الحياة ،وهذا الأمل هو الشرط الأول للالتقاء مع القيادة والوصول إلى الحرية هو السبيل الوحيد لتحقيق ذلك ،وهكذا وصل أمل النضال في سبيل الحرية إلى المرأة في الجنوب أيضا،وكما شرحتم فأن نجاح الثورة مرهون بصنع المرأة الحرة ،والمرأة في الجنوب باتت تعي جيدا أن تحررها وتحرر المجتمع بالكامل أمر مرتبط بهذه الحقيقة ،تبحث عن سبل القيام بمتطلبات ذلك ،وأنا كإمرأة من الجنوب أقول باسم كل نساء الجنوب ،وأسر الشهداء والكادحين : ((إن نضال السلام والديمقراطية الذي تم الابتداء به ليضع نهاية لكل الآلام ويشكل بداية للحياة الجديدة وضمانة للمستقبل الحر)) .

وبهذه المناسبة وارتباطا بالمقاومة التاريخية في ١٦ أيار وذكراها كتبت لكم هذه الرسالة، لأهنئكم بمناسبة الثامن من آذار الماضي يوم المرأة الكادحة العالمي ،وكذلك أهنئكم بيوم نوروز في ٢١ آذار ،وأبارك لكم بمناسبة الرابع من نيسان الذي هو يوم ميلادكم وميلاد الإنسانية كلها ،واحتضنكم بشوق كبير نابع عن الفراق آملة باللقاء الكبير في الغد الحر المشرق بمنتهى الحماس .

فتاة كردية سورانية تعرفت على النضال التحرري

همرين شار بازاري / ١٩٧٨

ناحية برزينجا _ السليمانية

جامعة السليمانية _ قسم اللغة الكردية

١٤ أيار ٢٠٠٠

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى القائد الأسطورة في تاريخ الحرية آبو :

حروف من إجلال وتعظيم نكتبها لك بقلوب يملأها الحزن والفرح حزن على المصير الذي آل إليه قائد شعبي مناضل مثلك ،وفرح لجريان ينبوع العطاء الوطني من وراء قضبان السجن منك يا سيدي على الرغم من كل شيء. اعذرنا لأننا لا نستطيع أن نكتب كلمات تلهب قلوب القارئين والسامعين فما في القلب لا يمكن للسان ولا للقلم أن يدركه أو يعبر عنه .

قائدي :

إن أحمر العلم الكردي غدا أكثر حمرة ،غدا يثور ويثور ليصنع من كل كردي ثوريا يشعل في قلبه الثورة وفي فكره الثورة ليصنع بهما معركة أكيدة هي ناجحة فالقلب متى اتحد مع الفكر صنع المعجزات ومعاركهما لا شك الانتصار من نصيبها الأقلام تكتب عن تاريخ حرية مأسورة نسعى إليها بتعطش وحنين وقلوب تسقي من دمائها كل جبين لتطهره من العار وقول الكثير من قليلي الفهم والإدراك لا يغير من مسيرة / PKK / الصاعدة والناجحة منذ بدء نشوئها فهي ما زالت وستبقى الرمز الوطني والأخت الحاضنة لكل حركة وطنية صادقة تهدف إلى خير الشعب الكردي والشعوب التي تسعى إلى الحرية والسلام جمعاء .

وأنت يا سيدي لا زلت العقل والقدوة للثورة المجيدة والوطنية الخالدة . على الرغم من قضبان الحديد المتواضعة حولك وتطويق المياه لك من كل حدب وصوب .

وأخضر علمنا وبدأ يبشرنا ببدايات ربيع كنا ننتظره منذ سنين طوال ، أخضر يبشر بنوروز أجمل في ربى كردستان الأم ، اخضر يزرع المجد والشموخ ليترعرع فوق جبال طوروس وآرارات وجودي .أخضر لا يزال يلوح في الأفق مودعا شتاء كئيبا أسودا قارسا قاسيا .

أما الأبيض :فتجسيد لكلماتك الجليلة في السلام ،في الصفاء وفي التآخي مع بعضنا البعض أولا ثم الآخرين ثانيا ، فكلماتك البيض كصنائعك تلك التي كلما أطلت علينا رأينا زرقة السماء من جديد بعد الغيم والرعد ،كلمات تجعل من قلوبنا البيضاء ترف في تجليات محبتك .

وشمس علمنا هي شمس الحرية ،الحرية التي يحلم بها كل كردي في صحوه ومنامه،فكفاه قهرا وكفاه كونه مظلوما أبدا سواء كان سجينا أو خارج القضبان ،كفاه تقييده بنير العبودية منذ الأزل فنحن شعب لا نستحق من البشرية والحضارة ما يفعلان بنا فنحن كنا وما نزال وسنبقى نصنع الحضارة بدمانا تارة وبأرواحنا تارة وبأقلامنا وفكرنا تارة أخرى .

بروك آبو .

نريدك أن تعلم شيئا واحدا فقط لا غير

إننا نحب كردستان بك ونحبك بكردستان .

أنت الرمز الوطني الذي ما فتئ الأكراد يبحثون عنه في كل مكان ، فهل من المعقول بعد أن يجدوه تحلو لهم الحياة دونه. نعم إنك أنت كردستاننا وكردستاننا هي أنت .

وما عاد القلم يسعف ياسيدي أكثر . لك منا نحن أبناءك وإخوتك وأخواتك في الجزء الصغير من كردستان كل التقدير والاحترام والشوق لرؤياك أيها النسر محلقا في السماء الذي اعتدت الطيران فيها .

جيل / PKK / الصاعد ممثلا

بـ أ - إ - ز - إ